تجديد الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي المصري المقدم عبر وسائل الإعلام المرئية
"دراسة تحليلية"

د. إنجي عباس أبو العز

مدرس الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة بني سويف

ملخص الدراسة

تمارس الخطابات الرئاسية عبر وسائل الإعلام دورًا مهمًا في تشكيل فهم الجمهور لطبيعة الأحداث داخل المجتمع وخارجه، خاصة فما يخص العديد من القضايا محل اهتمام الرأي العام، كما تؤمن القيادة السياسة في مصر بأهمية دور الإعلام المصري في المجتمع، والذي يلعب دورًا محوريًا في تزويد الجمهور المتلقي بالمعلومات والأخبار الرسمية بشكل مباشر للجمهور، والتي تشكل معارفه وإدراكاته ووعيه بالقضايا المحلية والعالمية، وتزيد الانتباه نحوها، كما يعمل على تزويدهم بالمستجدات بلك القضايا.

وقد هدفت، هذه الدراسة إلى رصد تحليل الخطاب الرئاسي للرئيس عبد الفتاح السيسي، المذاعة عبر القنوات التليفزيونية المرئية والرقمية، فيما يخص قضية تجديد الخطاب الديني، منذ توليه الرئاسة عام ٢٠١٤ وحتى العام ٢٠٢١، والتي بلغت ٤١ خطابًا، مع تحليل التوجهات الفكرية لتلك الخطابات بشأن قضية تجديد الخطاب، وكيفية برهنته على أطروحاته الفكرية، معرفة القوي الفاعلة التي ساقتها تلك الخطابات، والأطر المرجعية لأطروحات تجديد الخطاب الديني.

وأشارت النتائج أهم النتائج إلى أن، قضية تجديد الخطاب الديني تأتي على قائمة أولويات الرئيس السيسي منذ توليه الحكم حتى الآن، وتركزت الخطابات على أسلوب تقديم الأدلة والبراهين والمعلومات والإحصاءات، كما تم استخدام الأسلوب العاطفي والديني، وإعطاء أمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ وهو الأمر الذي يتناسب بشكل كبير مع أطروحات قضية تجديد الخطاب الديني، وتشكيل الوعي الجمعي للجمهور المصري بكل فئاته.

الكلمات الرئيسية:

١- الخطابات الرئاسية؛ ٢- قضية تجديد الخطاب الديني؛ ٣- تحليل الخطاب

مقدمة:

تمارس الخطابات الرئاسية عبر وسائل الإعلام دورًا مهمًا في تشكيل فهم الجمهور لطبيعة الأحداث داخل المجتمع وخارجه، خاصة فما يخص العديد من القضايا محل اهتمام الرأي العام، مثل تغطية العمليات الإرهابية والأزمات التي تمر على البلاد جراء الأفكار المتطرفة. ولعل إيمان القيادة السياسة في مصر بأهمية دور الإعلام المصري في المجتمع، والذي يلعب دورًا محوريًا في تزويد الجمهور المتلقي بالمعلومات والأخبار الرسمية بشكل مباشر للجمهور، والتي تشكل معارفه وإدراكاته ووعيه بالقضايا المحلية والعالمية، وتزيد الانتباه نحوها، كما يعمل على تزويدهم بالمستجدات بتلك القضايا، وبالتالي تشكيل "الوعي الجمعي" وتناميه بعيدًا عن الأخبار الكاذبة والشائعات، التي انتشرت وتنامت مع انتشار تكنولوجيا الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي.

وقد مر المجتمع المصري بالعديد من التغيرات في سماته، وإن كانت السمات الإيجابية هي الأكثر بروزًا خلال فترة ما قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فيما يتعلق بالنسق القيمي والشعور الجمعي للمجتمع المصري، إلى أن حدثت العديد من التغييرات في بنية المجتمع؛ نتيجة للأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلاد عقب أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى الآن. حيث تراجعت قيم التسامح، وزيادة العنف، والتطرف الفكري، والتدين الظاهري، وتغليب المصلحة الفردية، وشيوع ثقافة الاستهلاك، وغيرها من القيم السلبية.

ونتيجة لإدراك القيادة السياسية للبلاد بأهمية الوعي من أجل قدرة المجتمع لمواجهة الأخطار والأزمات التي يمر حاليا ومستقبلا، وكذلك من أجل تجديد ذلك الشعور الجمعي في ظل الجمهورية الجديدة، والارتقاء بالمجتمع وعودة القيم الإيجابية التي كان يتمتع بها المجتمع والتي تراجعت للوراء نتيجة للتخبط السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي مر به المجتمع

بعد ثورة ٢٥ يناير، جاءت الخطابات السياسية للرئيس عبد الفتاح السيسي عبر الإعلام لتؤكد على أن **قضية الوعي الديني** من أولويات الرئيس السيسي ودائمًا يشير إليها في المؤتمرات واللقاءات والتي تذاع في القنوات التليفزيونية أو مداخلات السيسي في البرامج التليفزيونية، وقد ركزت الخطابات السياسية للرئيس بشكل خاص ومكثف على أهمية **تجديد الفكر والخطاب الديني**، فمع تصاعد موجات الكراهية والتطرف والعنف والإرهاب والتكفير، والتي انتشرت تحت دعاوى باطلة تتخذ من الإسلام مرجعية لها، بدأت الخطابات الرئاسية بشكل رسمي في تبني تلك القضية، وجاء دعوة الرئيس السيسي في تجديد الخطاب الديني الإسلامي مع مطلع العام يناير ٢٠١٥ خلال احتفالية مولد الرسول الكريم، وجاءت الدعوة بهدف تصحيح صورة الإسلام، ومراجعة لمفاهيم التعايش والمواطنة مع الآخر، والثورة دينية على النصوص والمفاهيم الخاطئة التي ترسخت في أذهان الأمة الإسلامية، وتضمنت انتقادًا لأفكار تم تقديسها لمئات السنين وتسببت في معاداة العالم بأسره للإسلام والمسلمين.(١)

ورغم أن قضية تجديد الفكر والخطاب الديني ليست وليدة اللحظة، إلا أن انتشار الجماعات المتطرفة وارتكاب العنف باسم الدين في مصر، شكلت منعطفا جديدا للبعث عن خطاب ديني إسلامي معتدل، مع توضيح المفاهيم الخاطئة والتفسيرات المتطرفة للنصوص الدينية من قبل الجماعات الإرهابية.

ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الرئاسي للرئيس عبد الفتاح السيسي، المذاعة عبر القنوات التليفزيونية المرئية والرقمية، فيما يخص قضية تجديد الخطاب الديني، منذ توليه الرئاسة عام ٢٠١٤ وحتى العام ٢٠٢١.

الدراسات السابقة:

بالرجوع للتراث العلمي العربي والأجنبي، تم تقسم محاور الدراسات السابقة إلى محورين أساسيين، وهما:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت تحليل الخطابات السياسية والرئاسية حول مختلف القضايا عبر وسائل الإعلام.

تناولت دراسة كل من **فيض (٢٠٢١)**، [٢] **والشربيني (٢٠٢٠)**، [٣] **والبنا (٢٠٢٠)**، [٤] **ومحمد، (٢٠١٩)**، [٥] **وشلبي (٢٠١٧)**،[٦] **وقوير (٢٠١٢)**، [٧] **وعيال (٢٠١٠)** [٨] البحث في خطب الرئيس عبد الفتاح السيسي والملك عبد الله ملك الأردن، والرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما والرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وقد استخدمت هذه الدراسات أداة تحليل الخطاب، حيث تم رصد وتحليل وتفسير خصائص وسمات الخطاب الرئاسي والتعرف على الإستراتيجيات التي اعتمد عليها الخطاب في تناول مختلف القضايا والقوى الفاعلة التي ظهرت فيه، مع البحث في أساليب الإقناع واستخدام اللغة، وتحليل المفردات العنصرية التي تُستخدم لإظهار صورة إيجابية للنفس وسلبية الآخرين، والأساليب البلاغية المستخدمة للمتحدثين لإقناع المستمعين. توصلت هذه الدراسات في نتائجها إلى حرفية الرؤساء في اختيار كلماتهم ومصطلحاتهم وأساليبهم البلاغية واختيارهم للمعاني الضمنية المصاحبة؛ بما يخدم أيديولوجيتهم، وتوجهاتهم السياسية وقت إلقاء تلك الخطاب.

وفيما يتعلق **بالخطابات الرئاسية المصرية**، أشارت نتائج دراسة **محمد (٢٠١٩)**، [٩] إلى تركيز أطروحات الرئيس السيسي على الإرهاب، وقصاص الدولة للشهداء، والفتنة، والانقسام، واستعادة السيطرة على سيناء في المقام الأول، وأضافت أن الخطاب التحذيري احتل الترتيب الأول في أنماط الخطاب، وكانت أهم الإستراتيجيات التي

اعتمد عليها الخطاب الرئاسي إستراتيجية الهجوم والانتقاد وبث الشعور بالخطر واسترجاع الماضي، كما تحددت الاستشهادات التي اعتمد عليها الخطاب في الاستشهاد بالتصريحات والأقوال والاستشهاد بالأرقام والإحصاءات والاستشهادات الدينية، في حين تحددت أهم الأطر المرجعية في مشاهدات من الواقع المصري والإطارين القانوني والديني، كما تنوعت القوى الفاعلة في الخطاب الرئاسي وتباينت الأدوار المنسوبة لها، بينما استهدفت دراسة **الشربيني (٢٠٢٠)**، [١٠] تحليل الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الاعلام الدولية خلال الفترة من ٢٠١٤-٢٠١٧، ورصد أهداف هذا الخطاب وتحليل آليات واستراتيجيات ومحركات الاتصال والتواصل الإقناعي، وأوضحت النتائج اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على محركات الإقناع المرتبطة بالتوافق والتطابق والبرهان الاجتماعي بدرجة كبيرة، وكذلك الاعتماد على المحركات الخاصة بكل من: المحبة والصداقة والاندماج الاجتماعي، سواء أكان ذلك على المستوي المصري أو العربي أو الدولي. كما استهدفت الأفعال اللفظية والعبارات النصية استثارة الخوف والخبرات المؤلمة مع القضايا التي تتعلق بالأوضاع العالمية، مثل الإرهاب، والأوضاع الاقتصادية للدول التي داهمها الإرهاب. وتمثلت القوى الفاعلة في الخطاب الرئاسي بالدرجة الأولى في القوى الإيجابية الفاعلة ذات السمات الإيجابية، والتي تمثلت في مصر ممثلة في شخص رئيس الدولة، وشعبها، وقواتها المسلحة، والأمنية، ورجال القضاء، ورجال الأعمال، والأزهر الشريف، والأشقاء العرب ودورهم في دعم مصر الدائم. واتسام الخطاب الرئاسي للسيسي بالترابط والتماسك، كما اعتمد في مجمله على ضمير المتكلم "نحن" أو "نا" الفاعلين، بينما لم يتم استخدام ضمير "الأنا" إلا في أضيق الحدود في حال التخصيص وعدم إمكانية التعميم، مثل: الالتزام بالمسئولية أو التنظير للمستقبل أو التنبؤ به. وفي نفس الإطار، استهدفت دراسة **البنا (٢٠٢٠)**، [١١]

رصد وتوصيف وتحليل دور الخطاب الدولي للرئيس السيسي في تحديد أبعاد وسمات صورة مصر إعلاميا المستوى الدولي والإقليمي والقومي، وكيفية إصلاح هذه الخطابات الدولية لصورة مصر، وأشارت النتائج أن نسبة التفاعل مع الخطابات الدولية للرئيس السيسي كانت عالية وإيجابية ذلك من خلال ملاحظة ومشاهدة أساليب التفاعل في إطار ملاحظة وتحليل الصورة المرئية وأطرها البصرية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الخطاب الديني المقدم عبر وسائل الإعلام المختلفة:

هدفت دراسة كلا من **باما، وزكريا (٢٠٢١)**.[١٢] إلى التعرّف على مسارات توظيف القوى الناعمة في غرس القيم الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية، وذلك من خلال الوقوف على الأسلوب الأمثل لتوظيف التعليم في غرس القيم الاجتماعية، والمعايير الأساسية لتوظيف الإعلام، وإبراز دور وسائل التواصل الاجتماعي في غرس تلك القيم، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصّلا إلى عدة نتائج أهمها: أن القوة الناعمة حق مشاع ينبغي للمسلمين تفعيل آلياته ضمن خططهم المستقبلية، وأن تزييف الوعي الجمعي المعاصر من أكبر الجرائم بحق المجتمعات الإنسانية، وقد نتج عنه زيادة معدلات الاستهلاك، ومن خلال نتائج البحث أوصى الباحثان بعدة توصيات أهمها، إعادة دور الإعلام الإسلامي لمكافحة عدم نضوج الرؤية الإعلامية، وقلة الخبرة، وضعف الدعم المادي، وقلة العناصر الجذابة فيه، مما تسبب ضعف العلاقات الاجتماعية وإهمال التواصل الحقيقي، وأوصى أيضا، بضرورة إنشاء مؤسسات لنشر الوعي الثقافي الإسلامي بالمجتمع، تهتم برصد ما يستجد على المجتمع من قيم دخيلة ومكافحتها، وذلك من خلال استخدام الحوار في وسائل التواصل الاجتماعي كأسلوب من أساليب الدعوة إلى القيم الاسلامية، وعرض المعلومة بشكل الحوار خلال النقاش الإيجابي، وإنشاء مراكز لمكافحة الإشاعات، والأخبار الكاذبة.

وتناولت دراسة البشير، ورمضان (٢٠٢١)، [١٣] إشكالية معالم تجديد الخطاب الديني المعاصر عبر الفضائيات الاسلامية العربية، باستخدام منهج تحليل المضمون الإعلامي لبرنامجين بارزين كمظاهر من مظاهر تجديد الخطاب الديني، اجتهدا في تقديم خطاب دعوي يحمل معالم التجديد، وهما برنامج "بيوت المبشرين بالجنة" عبر قناة اقرأ الفضائية، وبرنامج " الإيمان والعصر" عبر قناة اقرأ الفضائية ويعاد بثهما في العديد من القنوات الفضائية الإسلامية الأخرى . وأوضحت النتائج أن الخطاب الديني عبر القنوات التليفزيونية ركز على نشر الوعي بين صفوف المسلمين، من خلال محاربة الجهل والحفاظ على عناصر الهوية الإسلامية كاللغة والتاريخ، إلا أنه يزال في حاجة إلى مزيد من الاهتمام الأكاديمي والفني، رغم الجهود التي تبذل، أمام حجم التحديات التي تواجهها، وخاصة التنامي المطرد للبيئة الإعلامية والاتصالية العالمية الجديدة من جهة وعمق انتكاسات الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي الأخلاقي والقيمي في أغلب دول العالم الإسلامي.

بينما أشارت دراسة **إبراهيم (٢٠١٩)**، [١٤] أن الهدف الرئيس للبحث يكمن في الوقوف على صور تجديد الخطاب الديني الإسلامي الرقمي عبر وسائل الاتصال الإلكترونية، ومدى تأثير تلك الصور التجديدية في مواجهة خطاب الكراهية المؤدي إلى بروز ظواهر العنف والتطرف والإرهاب. واعتمدت هذه الدراسة في إطارها النظري على نظريتي أفعال الكلام، والأطر الإخبارية، بهدف تحليل وتفسير العلاقة بين تجديد الخطاب الديني والقدرة على مواجهة ظاهرة العنف والتطرف. وتم تحليل المضمون للخطاب المنشور بالموقع الإلكتروني لمرصد الأزهر الشريف؛ باعتباره الأسلوب المناسب في تحليل وفهم النصوص في إطار سياقها العام، حيث اتجهت الباحثة إلى تحليل مضمون عدد (٣٦) مقال من المقالات المنشورة على صفحة مرصد الأزهر الشريف لمواجهة التطرف، في الفترة الزمنية من يناير٢٠١٨- حتى نوفمبر٢٠١٩ . وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن قنوات الاتصال الحديثة

والمنصات الرقمية ووسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي من أهم الوسائل الاتصالية الفعالة على نشر خطاب ديني، متضمن لمعلومات وأفكار تسهم في تعزيز قيم التسامح ونبذ العنف والكراهية. وأوضحت النتائج إلى اهتمام صفحة مرصد الازهر الإلكترونية بالأطروحات التي تتناول نظرة الغرب للإسلام والمسلمين، كما ركزت الصفحة على دور التنظيمات المسلحة في استقطاب الشباب في المجتمع، وتوضيح دور المؤسسات الوطنية في محاربة العنف والارهاب. واتضح قدرة المنصة الإلكترونية على نشر المعرفة بصحيح الدين، والتعريف بحقائق الإسلام، واعتداله ووسطيته، وقدرة الخطاب الديني المنشور وفعاليته في تأصيل القيم الاجتماعية الإيجابية.

كما هدفت دراسة **عبد الحميد وآخرون. (٢٠١٨)**، [١٥] إلى التعرف على الدور الذي تقوم به البرامج الدينية في الفضائيات المصرية في تنمية الوعي الديني لدى المراهقين، ومدى ثقة المبحوثين في البرامج الدينية كمصدر للتوعية الدينية لديهم، وتمثلت عينة الدراسة في ٤٠٠ مفردة من الشباب الجامعي المصري، وتم استخدام نهج المسح، واستمارة الاستبيان كأداة للدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين أسباب متابعة المبحوثين للبرامج الدينية بالقنوات الفضائية المصرية ودرجاتهم على مقياس تجديد الخطاب الديني. وأشارت النتائج أيضا أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة يعتمدون على البرامج الدينية بالقنوات الفضائية المصرية كمصدر لتنمية الوعي الديني. وجاءت أهم الإيجابيات التي يعكسها تجديد الخطاب الديني بالبرامج الدينية في الفضائيات المصرية، بأنها "ساهمت في رفع درجة الإيمان والصلة بالله"، وأنها "رسخت تعاليم الدين الإسلامي ونمت الفكر الإصلاحي والأخلاقي لدى المبحثين"، و"ساهمت في رفع مستوى الوعي لدى المبحوثين بالمفاهيم الإسلامية"، و"زودت معارف المبحوثين الدينية بامتلاك الحجة لمناقشة الآخرين".

وفيما يخص الإعلام الرقمي أيضًا، تحددت مشكلة **دراسة دياب (٢٠١٨)**، [١٦] في التعرف على خطاب وسائل التواصل الاجتماعي للمنظمات الاسلامية العالمية وعلاقته بنشر ثقافة الإسلام الوسطى المعتدل على تشكيل معارف الجمهور واتجاهاتهم نحو القضايا الدينية والإسلامية في العالم العربي والإسلامي بعد ثورات الربيع العربي ومواجهة التطرف والإرهاب. وأشارت النتائج إلى أن أهم الأطروحات التي ارتكزت عليها خطابات المنظمات الإسلامية العالمية، كانت نشر ثقافة الوسطية والاعتدال، وهذا يوضح استراتيجيات المنظمات الإسلامية في عرض قضايا وإبراز قيم الإسلام الوسطي للجمهور العربي والإسلامي، ودحض الحركات الإرهابية في علاقتها بوسائل الإعلام، بينما جاءت المرجعية الأولى التي استندت إليها الخطابات الإعلامية في تلك المنظمات هي الشريعة الإسلامية والدينية. بتتبع مسارات برهنة الخطاب، تبين غلبة المسارات المنطقية مثل الاستناد إلى التقارير الرسمية للمنظمات الحقوقية والدولية والانتهاكات الصادرة، والاستشهاد بتصريحات المسئولين وأمناء المنظمات الإسلامية، والفقهاء والأئمة، والأحداث الوثائقية، والحجج والبراهين والإحصائيات، والباحثون المتخصصون في دراسة قضايا الإرهاب وأهل الخبرة والثقة. كما تناولت **دراسة الرجبي (٢٠١٢)**، [١٧] اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، وتم إجراء تحليل مضمون لموقع "البوصلة"، وأشارت النتائج بنضج في الخطاب الإسلامي في المواقع عينة الدراسة، حيث اعتمد على الأساليب المنطقية في الإقناع أكثر من الأساليب العاطفية والدينية. وهو الأمر الذي تناولته أيضًا دراسة **أبو حطب (٢٠١٧)**، [١٨] حيث استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة للخطاب الإسلامي المنشور بالصحف الدينية المصرية (عقيدتي- اللواء الإسلامي- صوت الأزهر)، وأوضحت النتائج وجود تبيان واضح في نسب القضايا المنشورة، مما يعطي انطباعا بعدم وجود استراتيجية تنظم عملية النشر الصحفي لقضايا

الخطاب الديني الإسلامي في مصر، كذلك أشار التحليل عد الرغبة في التجديد المستمر لترتيب الموضوعات داخل عينة الدراسة، بالإضافة لقلة الموضوعات المتعلقة بإصلاح المجتمع ومعالجتها. وهو ما اتفقت معه نتائج دراسة **الجريبيع (٢٠٠٩)**،[١٩] والتي أشارت إلى أن الخطاب الديني المقدم عبر القنوات الفضائية العربية (الجزيرة، الرسالة، الفضائية المصرية)، هو خطاب سياسي في المقام الأول، يعتمد على التوجهات والتأويلات والتفسيرات والاجتهادات الشخصية، ولا يتطرف بشكل كاف لمشكلات المجتمع العربي. وأشارت دراسة **عثمان (٢٠٠٩)**، أن الخطاب الديني بالصحف العربية الإسلامية –مجلة منبر الإسلام ومجلة التبيان (مصر)، ومجلة الوعي الإسلامي ومجلة المجتمع– (الكويت)، لم ينفلت من الانسياق وراء فكرة صراع الحضارات، وتم البرهنة على ذلك من حجم الحضور المكثف للآخر في الخطاب الصحفي، من خلال استخدام أسلوب تحليل الخطاب.

وأوضحت نتائج **دراسة طه (٢٠١٥)**،[٢٠] أنه من خلال تحليل الخطاب لجريدتي الأهرام المصرية، والحياة اللندنية خلال عامي ٢٠١٣، و٢٠١٤، أن هناك العديد من الإشكاليات التي تتطلب تجديد الخطاب الديني، منها أسلوب الخطاب الديني الحالي يتسم بكونه إنشائيا تقليديا جامدا، يركز على جانب واحد، كما أن مضمونه يسفر عن تأجيج الخلافات والصدامات مع أصحاب الديانات الأخرى والتيارات الدينية المختلفة. وجاء نتيجة هذه الدراسة على هذا النحو نظرا لأن السياق السياسي والمجتمعي الذى تم في إطاره إنتاج الخطابات الصحفية موضع التحليل أثره البالغ في تشكيل اتجاهات تلك الخطابات بشأن تجديد الخطاب الديني، فقد كان لطبيعة ومستوى الصراع والصدام بين القوى السياسية المدنية والقوى ذات المرجعية الإسلامية خلال فترة الدراسة أثره البالغ في تشكيل ملامح الأطروحات المقدمة حول الخطاب الديني، وظهر ذلك قبل وبعد سقوط الإخوان، كما كان لتكرار حوادث العنف السياسي والاجتماعي أثرها في تحميل الخطاب الديني كل المسئولية

وراء وقوع تلك الكوارث والأحداث المأساوية، ودور القيم التي يحملها هذا الخطاب في إشعال العنف داخل المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة، وكيفية الاستفادة منها:

١- تناولت الدراسات السابقة في مجملها تحليل الخطاب الإعلامي، ولكن لم تربطها بقضية تجديد الخطاب الديني في الخطب السياسية، حيث ركزت مجملها على تناول القضايا السياسية، والأمنية، والعلاقة بين مكونات الخطاب، والأساليب اللغوية، والبلاغية المستخدمة في الخطاب، والاستراتيجيات التسويقية وصورة مصر في الخطاب الدولي، ولم تتناول أي من الدراسات الدعوة لقضية تجديد الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي، باعتبارها قضية شائكة تحتاج إلى جراءة وقوة لطرحها على المجتمع.

٢- أن معظم الدراسات التي تم استعراضها التي استخدمت تحليل الخطاب، تناولت نصوص أو مضامين صحفية أو نصية، أي ما يعرف بخطاب الصحافة المطبوعة بينما أهملت تحليل الخطاب الإعلامي المسموع والمرئي في الإذاعة والتليفزيون، حيث كان **دراسة حامد (٢٠٠٣)**، [٢١] أول رسالة تتناول تحليل الخطاب في البرامج التليفزيونية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء صعوبات عملية تحليل الخطاب المسموع والمرئي، وعدم توافر أطر نظرية وتقاليد بحثية راسخة في مجال تحليل الخطاب تستطيع أن تتعامل مع هذه الصعوبات، [٢٢] وفي هذا السياق تعتمد عينة الدراسة الحالية على دراسات تحليل الخطاب الرئاسي في وسائل الإعلام المرئية والرقمية.

٣- تعددت النظريات والأدوات والمداخل المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة، وتحددت في تحليل المضمون الكيفي والكمي، وتحليل الخطاب والمدخل النقدي لتحليل الخطاب، والمسح الميداني، ونظرية الأطر، ونظرية الصورة.

٤- استفادت الدراسة من الدراسات العلمية السابقة الجمع بين أدوات التحليل الكيفي والكمي لمضمون خطابات للرئيس السيسي المذاعة عبر وسائل الإعلام المرئية، فيما يتعلق بقضية تجديد الخطاب الديني.

٥- أسهم استعراض الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وتساؤلاتها.

المشكلة البحثية:

لا تزال قضية تجديد الفكر والخطاب الديني من أهم القضايا التي اهتم بها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والتي حملها على عاتقه منذ توليه رئاسة البلاد عام ٢٠١٤، حيث دعت خطابات الرئيس السيسي في كافة المناسبات، المؤسسات الدينية الإسلامية لضرورة إعادة ضبط الخطاب الديني بما يتواكب مع أمور العصر، وكذلك الحث على القيم الأخلاقية وتقديمها من خلال خطاب ديني معتدل مستنير وتقديم الأعمال الفنية الإبداعية التي تدعوا لصحيح الدين بشكل معتدل جديد، كما دعا إلى أهمية تحقيق هذا الأمر، لما لها من قدرة على رفع القداسة عن دعاوي "المتأسلمين" المزيفة، ومحاربة الفكر الإرهابي المتطرف.

ونظرًا لما مر به المجتمع المصري من هزات خلال ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، ظهرت أفكار كثيرة غريبة ومعادية لطبيعة النسق القيمي للمجتمع المصري القائم على روح التسامح والإخاء، وظهر التطرف الفكري والديني بشكل ملحوظ، وبدأت بعض وسائل الإعلام والقنوات التليفزيونية المعادية للدولة المصرية في الدعوة للتطرف والغلو والإرهاب، وخطواتها التي تتنافى مع الخطاب الديني الصحيح، ومع زيادة الأفكار المتطرفة والهدامة،

وتطور وسائل الاتصال الحديثة وإمكانية نشر الفكر المضلل عبره بسهولة واستهداف الفئات الأقل تعليما وتثقيفا، حيث أن من السهل بناء وعي مضلل، أصبح العاتق الأكبر يقع على مؤسسات الدولة، والمؤسسات الدينية والإعلامية لإعادة النسق القيمي المعتدل وإعادة تشكيل الوعي الجمعي للمجتمع المصري وإصلاحه وتصحيحه.

ومن هنا تنطلق المشكلة البحثية لهذه الدراسة في **محاولة رصد وتحليل الخطابات الرئاسية التي تم بثها عبر القنوات المرئية والرقمية خلال الفترة من عام ٢٠١٤ حتى ٢٠٢١، والتي تناول فيها الرئيس السيسي قضية "تجديد الفكر والخطاب الديني"، ومعرفة كيف تم البرهنة على الأطروحات الفكرية، ومعرفة القوي الفاعلة التي ساقها الخطاب الرئاسي تجاه قضية التجديد الديني، والأطر المرجعية للخطاب الرئاسي.**

أهمية الدراسة:

١. تكتسب الدراسة أهميتها من طبيعة القضية المدروسة، حيث إن تجديد الخطاب الديني من القضايا الهامة، التي لا تزال تثير جدلا من حين لآخر، في ظل عدم وجود اتفاق ضمني حول معايير تجديده وآلياته وأدواته، في الوقت الذي لاقيت فكرة تجديد الخطاب الديني التي دعا إليها الرئيس السيسي إلى استجابة من الأزهر الشريف مؤسسات الدولة لتلك الدعوة، وأعلنت أنها بصدد إجراء عملية لإصلاح مناهج الدين والخطاب الدعوى، بهدف مواجهة الفكر المتطرّف الداعي إلى العنف والإرهاب.
٢. يعد تحليل الخطاب السياسي عبر وسائل الإعلام من الأمور التي تحظى باهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية، وتكون مرجعًا تاريخيًا هامًا لهم فيما، بعد للتعرف على مقومات الخطاب وآلياته خلال فترات الحكم المختلفة.
٣. يعد تجديد الخطاب الديني من أبرز القضايا المتواجدة على رأس أجندة القيادة السياسية للبلاد، وتحتاج إلى مزيد من التحليل والرصد والتوصيف.

٤. انتشار دعاوي في بعض القنوات المعادية والمتطرفة لنشر خطاب الكراهية والعنف داخل المجتمع المصري، مع استقطاب الجمهور المصري وخصوصا البسطاء منهم، وتحريضهم ضد الدولة، والتلاعب بعقولهم؛ من خلال نشر معلومات وأخبار كاذبة أو تقديمها خارج سياقها الزمني والمكاني؛ بغرض إثارة غضب الشعب المصري وبث روح الفرقة والانقسام واللعب على وتر الفتنة الطائفية والتفرقة بين المسلمين والمسحيين.

٥. يعد تحليل الخطاب السياسي لرؤساء الدول من الأمور التي تحتل مكانة كبيرة في البحث السياسي والإعلامي في مختلف دول العالم؛ لأن الطرح المقدم عبر تلك الخطب تساعد في الكشف عن رؤى هؤلاء الرؤساء فيما يخص طرق التعامل مع القضايا المحلية الداخلية والسياسة الخارجية للدولة.

أهداف الدراسة:

١. رصد وتحليل الخطابات الرئاسية التي تم بثها عبر القنوات المرئية والرقمية، التي تناولت قضية الدعوة "لتجديد الخطاب الديني" خلال الفترة من عام ٢٠١٤ حتى ٢٠٢١.

٢. تحليل التوجهات الفكرية للخطابات الرئاسية المذاعة عبر القنوات المرئية والرقمية بشأن قضية تجديد الخطاب، وكيفية برهنته على أطروحاته الفكرية.

٣. معرفة القوي الفاعلة التي ساقتها تلك الخطابات.

٤. تحليل الأطر المرجعية لأطروحات تجديد الخطاب الديني في الخطابات الرئاسية.

تساؤلات الدراسة:

١. ما الأطروحات التي اعتمد عليها الخطاب الرئاسي حول قضية تجديد الخطاب الديني والتي تم بثها عبر وسائل الإعلام المرئية والرقمية للجمهور المصري خلال الفترة من ٢٠١٤ حتى ٢٠٢١؟

٢. ما القوى الفاعلة وأدوارها واتجاهاتها التي أبرزها الخطاب الرئاسي حول قضية تجديد الخطاب الديني؟
٣. ما الأطر المرجعية التي اعتمد عليها الخطاب الرئاسي حول قضية تجديد الخطاب الديني؟
٤. ما مسارات البرهنة التي اعتمد عليها الخطاب الرئاسي حول قضية تجديد الخطاب الديني؟

الإطار النظري العام للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مدخل "**تحليل الخطاب**" كإطار نظري عام، يتناسب مع موضوع الدراسة وهو تحليل الخطاب الرئاسي حول قضية تجديد الخطاب الديني.

مدخل تحليل الخطاب: Discourse analysis

تم الاعتماد عليه كمدخل نظري ومنهجي للدراسة الحالية؛ باعتبار أن تحليل الخطاب يعد "مدخلًا لتحليل اللغة بالنصوص في سياقها الاجتماعي والثقافي الذي نتج فيه، فيركز على المعرفة الخاصة باللغة وراء الكلمة، والجملة، والعبارة، ويمثل بنماذج من اللغة عبر سياقها الاجتماعي والثقافي، ودراسة العلاقة بينها"(٢٣)، حيث إن التحليل لا يقف عند الجملة اللغوية فقط، بل تمتد للسياق الذي يجمع به الجمل معًا داخل بنية الخطاب". وعلى صعيد الدراسات الإعلامية، غالبًا ما يتم استخدام تحليل الخطاب بكثرة في الصحف المقروءة، وبشكل أقل في وسائل الإعلام المسموعة المرئية، وتعددت أنواع تحليل الخطابات، فمنها تحليل الخطاب الاجتماعي، والسياسي، والثقافي، والتاريخي.. إلخ.

وفيما يتعلق بتحليل الخطاب المقدم عبر التليفزيون، يتم فيه تحليل النصوص المرئية مثل التقارير الإخبارية، والبرامج والدراما، ويستمد قوته في هذه النصوص، من فهم البنية الضمنية

مثل البنية الظاهرة تمامًا، والاهتمام بالتفاعل الإنساني، ووضع الخطابات ضمن سياقها الاجتماعي"(٢٤).

كما ظهر اتجاه حديث في تحليل الخطاب يتناول ما يعرف "بالخطاب المنطوق" المتمثلة في الخطاب أو الحديث اليومي، التي تعد لغة فاعلة ومؤثرة وتعايش الواقع الذي تعيشه، ذلك بالإضافة إلى العامل البصري المتمثل في لغة الجسد من إشارات وإماءات وحركات، حيث يشارك العامل السمعي اللفظي في تشكيل الفكرة، تم تأتي لغة المشافهة بما لها من خصائص أسلوبية وصوتية ونغمية لتشكل ذخرًا كبيرًا لكل من يوظفها في خطابه". (٢٥)

وقد اعتمدت هذه الدراسة على تحليل الخطاب من خلال تطبيق أداوته على النحو التالي:

١. تحليل الأطروحات:

حيث يعتمد كل نص أو فقرة على مجموعة من الأفكار والبراهين، التي تترابط وتسعى لتحقيق العديد من الأهداف المعلنة أو الضمنية. (٢٦) فالأطروحة، هي نص أو فكرة يريد منتج الخطاب توصيله للجمهور المتلقي، بحيث يفهم كما يريد ملقي الخطاب إقناع الآخرين، (٢٧) ويتم ذلك من خلال تحديد الموضوعات الأساسية والفقرات بما تحتويه من جمل، باعتبارها تعبر عن الأطروحات. (٢٨)

٢. تحليل مسارات البرهنة:

هي أداة لتحديد الحجج والبراهين التي يعتمد عليها المتحدث؛ لإثبات الأفكار والمقولات الواضحة والصريحة في الخطاب أو الحوار؛ لتحليل التوجهات الأيدولوجية للمتحدث، وفق تسلسل خطاب وتسلسل البرهنة، بما يسوقه من أطروحات وحجج تمثل الطبيعة الفكرية والفلسفية والدينية والسياسية لتوجهاته، فضلاً إنه يساعد في الوصول للمستوي الأعمق لمحتوى الخطاب، بشكل موضوعي وأكثر عمقًا من خلال التحليل الكيفي للخطاب. (٢٩)

حيث تستفيد هذه الدراسة من تتبع مسارات البرهنة داخل خطابات الرئيس السيسي الداعية لتجديد الخطاب الديني والتأكيد على قضية الوعي، فتحليل الخطاب يتطلب تحليل الاستشهادات والأدلة والبراهين التي يعتمد عليها المتحدث أو المحاور المستخدمة في الإثبات في إطار وحدة النص، وبالتالي الكشف عن العقائد والأفكار التي يدور في إطارها النص والمتحدث ومدى تمسكه بها. (٣٠)

٣. **تحليل القوى الفاعلة**: تقوم القوى الفاعلة بخلق الخطاب وتعد أساسية في تحليله، وهي عبارة عن تحليل تصور خطاب محدد لمجموعة من الفاعلين والأطراف المؤثرة، ورصد الأفعال والأدوار والصفات المنسوبة لهم في الخطاب محل التحليل، وتقييم هذه الأدوار والصفات سلبا أو إيجابًا. (٣١) فالأفراد في الخطاب يتخذون أوضاع الفاعل فيه ويحملون مجموعة من المعاني المنظمة والمنطقية. (٣٢) حيث سيتم تطبيق هذه الأداة للتعرف على القوي الفاعلة وانعكاساتها في خطابات الرئيس محل الدراسة، حيث يتم تصنيف القوى الفاعلة إلى فئات إيجابية أو سلبية، ثم يتم تحديد أدوار هذه القوى، أي تحديد الوظائف التي تقوم بها وخصائصها المميزة. (٣٣)

٤. **تحليل الأطر المرجعية**: تهدف هذه الأداة إلى استخراج الحقل المرجعي لخطابات الرئيس السيسي فيما يخص تجديد الخطاب الديني. ويوجد نوعان من المراجع لأسماء الأشخاص الواردة في الخطابات، وأسماء المؤسسات، والجهات، والأماكن، والبلدان، وأسماء المعاهدات، ومراجع أخرى تختص بالاستشهادات التاريخية. (٣٤) وتعتمد هذه الأداة للكشف عن استخدام كلمات لها دلالاتها الواضحة، والتركيز على بعض المصطلحات والمفاهيم. (٣٥)

الإطار المنهجي:

أ. نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف وصف الظواهر بدقة وجمع الحقائق عنها، بهدف تحديد الظاهرة تحديدًا دقيقًا واكتشاف العلاقات بين المتغيرات المختلفة. وتهدف الدراسة إلى رصد مكونات وسمات خطابات الرئيس السيسي الذي تعرض خلال الوسائل المرئية والرقمية، والتي تتناول الدعوة لتجديد الخطاب الديني، من خلال رصد أطروحات هذه الخطابات والقوى الفاعلة المستخدمة في تشكيلها، وأطر تقديمها، والآليات المستخدمة ودورها في تشكيل الوعي الجمعي للجمهور المصري تجاه تلك القضية.

ب. مناهج الدراسة:

١- **منهج المسح:** اعتمدت الدراسة على منهج المسح، الذي يناسب أهداف الدراسة، حيث إنه منهج بحثي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة لتحديدها والوقوف على واقعها بشكل موضوع، لكي تمكن الباحث من استنتاج علمي لأسبابها، والمقارنة فيما بينها وقد تتجاوز ذلك للتقييم تبعا لما تخلص له من نتائج. [٣٦] حيث تعتمد الدراسة على مسح شامل للمضمون الكمي والكيفي لكافة خطابات الرئيس السيسي حول تجديد الخطاب الديني في مختلف المناسبات المحلية والإقليمية والدولية والمذاعة وسائل الإعلام المرئية والرقمية.

٢- **منهج دراسة الحالة:** من خلال استهداف تحليل **قضية تجديد الخطاب الديني** في الخطابات الرئاسية للرئيس السيسي منذ توليه الرئاسة عام ٢٠١٤ وحتى العام ٢٠٢١، باعتبارها من القضايا التي تقع في صدارة أولويات سيادة الرئيس.

ج. مجتمع وعينة الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة التحليلية في جميع الخطابات التي ألقاها الرئيس عبد الفتاح السيسي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي في المناسبات المختلفة منذ توليه الرئاسة حتى العام نهاية العام ٢٠٢١.

وتم القيام بمسح شامل لتلك الخطابات المقدمة عبر التليفزيون المصري ووسائل الإعلام الدولية. وتم تحليل تلك الخطابات التي دعا فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى تجديد الخطاب الديني بشكل صريح أو ضمني، من خلال المناسبات الدينية، واللقاءات التليفزيونية أو المداخلات الهاتفية مع البرامج، واللقاءات الإقليمية والدولية، والمؤتمرات الصحفية، أمام القمم العربية، والأممية، والإقليمية، والتي بلغ عددها (٤١) خطابًا، وذلك في الفترة من عام ٢٠١٤ حتى ٢٠٢١، بدايةً من خطاب الرئيس السيسي في حفل تنصيبه رئيسً للجمهورية في ٨ يونيو ٢٠١٤، وانتهاءً بخطابه في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف في ١٧ أكتوبر ٢٠٢١.

وقد تم الحصول على تلك الخطب (المتاحة) المرئية من خلال الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية، وصفحة الرئيس عبد الفتاح السيسي على الفيس بوك، واليوتيوب، وصفحات البرامج التليفزيونية عبر اليوتيوب، وهي أجزاء مصورة مسجلة من التليفزيون المصري أو القنوات الأجنبية. وحول أبرز المناسبات والمحافل المحلية والإقليمية والدولية التي ألقها فيها الرئيس السيسي خطاباته حول قضية تجديد الوعي الديني، هي:

- **أولا: على المستوي المحلي**: حفل تنصيب الرئيس السيسي، ولقاء مؤتمر الأزهر السنوي، واحتفالات وزارة الأوقاف والأزهر بالمولد النبوي الشريف، واحتفالات ليلة القدر، وحفلات تخريج طلبة الكليات الحربية، وحوار الرئيس مع الشباب خريجي البرنامج الرئاسي، وخلال افتتاح المشروعات القومية بمدينة بدر والسويس وسيناء، وجلسات أسال الرئيس ضمن

فاعليات المؤتمر الوطني للشباب، ومؤتمر الشباب بشرم الشيخ، وكلمة الرئيس عقب اجتماع مجلس الدفاع الوطني، وذكرى ثورة ٣٠ يونيو، وحلقة نقاشية حول حقوق الإنسان ضمن فاعليات إطلاق الاستراتيجية الوطنية الأولى لحقوق الإنسان.

- **ثانيا: على المستوى الإقليمي والدولي**: الدورة ٦٩، و٧٤ للجمعية العامة للأمم المتحدة، والقمة العربية الإسلامية الأمريكية بالرياض، والمؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس الجمهورية التونسية ومؤتمر مؤسسة الفكر العربي الرابع عشر، والمؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس الفرنسي، والبريطاني. وخلال الدورة رقم ٢٦ و٢٨ للقمة العربية بشرم الشيخ، ولقاء الرئيس مع وزير دفاع دولة مالي، خلال منتدى دافوس الاقتصادي، ولقاء الرئيس مع رئيس أساقفة كانتربري بالمملكة المتحدة، ومؤتمر ميونخ للأمن.

د. أداة جمع البيانات:

اعتمدت هذه الدراسة على أداة (تحليل الخطاب)، والتي تعد الأداة المثلى للتطبيق في تلك الدراسة. حيث تم تحليل كافة الخطابات للرئيس السيسي التي تم بثها عبر التليفزيون ووسائل الإعلام الرقمي، والتي يدعو فيها بشكل صريح أو ضمني لتجديد الفكر والخطاب الديني الإسلامي، حيث تتمتع هذه الخطابات بمجموعة من الخصائص والأطروحات وتستخدم عدة أدوات من الاستدلال والاستمالات، وكذلك الحجج بهدف تشكيل أراء الجمهور وإقناعه بها. [٣٧] وتم تصميم استمارة للتحليل الكيفي للخطاب، تتكون من مجموعة متنوعة من الأسئلة التي تضمنت أدوات مدخل تحليل الخطاب ونموذج الوعي الجمعي. وتحددت محاور استمارة تحليل الخطاب فيما يلي:

- **المحور الأول**: أطروحات الخطاب الرئاسي في قضية تجديد الخطاب الديني.
- **المحور الثاني**: القوى الفاعلة المستخدمة خطابات الرئيس السيسي حول قضية تجديد الخطاب الديني.

- **المحور الثالث:** الأطر المرجعية التي استخدمها الرئيس السيسي في خطاباته الرئاسية حول تجديد الخطاب الديني للتأثير في الجمهور المستهدف.
- **المحور الرابع:** مسارات البرهنة المستخدمة في أطروحات الخطاب الرئاسي في قضية تجديد الخطاب الديني.

هـ. فئات التحليل:

١- أطروحات قضية تجديد الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي:

تهدف هذه الفئة إلى تحليل الأطروحات التي تناولت دعوات الرئيس السيسي في تجديد الفكر والخطاب الديني عبر خطبه الرئاسية التي يلقيها في المناسبات الاجتماعية والدينية والسياسية المحلية والإقليمية والدولية وتذاع عبر التليفزيون للجمهور المصري والوسائل الإعلامية الرقمية المختلفة.

٢- القوى الفاعلة المستخدمة في أطروحات تجديد الخطاب الديني كما يعكسها الخطاب الرئاسي:

والتي قد تشمل مؤسسات الدولة والمؤسسات الدينية، ورجال الدين، والمسئولين المصريين، والشعب المصري، مع تحديد أدوارها الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها مقابل الأدوار الثانوية التي نُسبت لها في قضية تجديد الخطاب الديني، إلى جانب رصد الصفات الإيجابية والسلبية والمحايدة المنسوبة لتلك القوى الفاعلة واتجاهاتها سواء أكانت سلبية أم إيجابية أم محايدة.

٣- الأطر المرجعية المستخدمة في أطروحات تجديد الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي:

وتعتمد هذه المقاربة على وجود منطلقات فكرية تمثل قاعدة لانطلاق الخطابات الرئاسية محل الدراسة، وهي بمثابة أسس تستند إليها الخطابات في صراعها الأيديولوجي بشأن القضية

أو الحدث الذي تتفاعل معه، [٣٨] من خلال تحليل الأطر المرجعية السياسية والعسكرية والأمنية والقانونية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والدينية والثقافية...إلخ.

٤- مسارات البرهنة المستخدمة في أطروحات تجديد الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي:

من خلال رصد كافة الأدلة والبراهين المستخدمة داخل الخطاب للبرهنة على المقولات والأحداث التي تضمنتها الأطروحات التي يعرضها الخطاب. وتتنوع هذه الأدلة والبراهين ما بين السياسية والدينية والإحصائية والقانونية والتاريخية والأمنية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والإنسانية والثقافية... إلخ.

إجراءات الصدق والثبات للدراسة:

بعد تصميم استمارة تحيل الخطاب، تم عرضها على مجموعة من المحكمين من الأساتذة والخبراء المتخصصين في مناهج البحث والإعلام [٣٩]، وتم إجراء التعديلات اللازمة وفقا لآراء السادة المحكمين، كما قامت الباحثة بإجراء ثبات التحليل مع اثنين من الباحثين. [٤٠] وتم إجراء الثبات على ٤ خطابات للسيسي عن تجديد الخطاب الديني بنسبة ١٠٪ تقريبًا، من إجمالي مجتمع الدراسة البالغ ٤١ خطابًا، وذلك بهدف معرفة مدى وضوح وثبات أسئلة صحيفة تحليل الخطاب، وبلغت قيمة الوسيط ٨٥٪؛ مما يؤكد ثبات الصحيفة وصلاحيتها للتطبيق وتعميم النتائج.

نتائج الدراسة التحليلية (تحليل الخطاب الرئاسي):

١- أطروحات قضية تجديد الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي:

تنوعت أطروحات موضوع تجديد الفكر والخطاب الديني عبر خطابات السيسي الرئاسية التي يلقيها في المناسبات الاجتماعية والدينية والإقليمية والدولية والتي تم إذاعتها عبر الوسائل المرئية والرقمية المختلفة، وقد تحددت أهم الأطروحات في قضية تجديد الخطاب

الديني في هذه الخطابات من خلال عدة محاور وهي الأطروحات الرئيسة ويتفرع منها أطروحات ثانوية، على نحو مرتب كما يبرزها الشكل التالي:

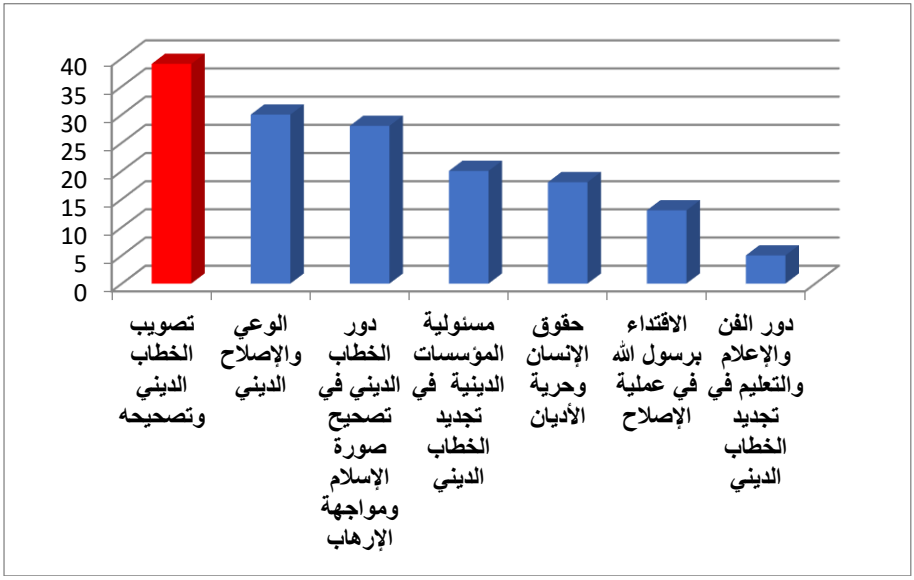

شكل (١) أبرز أطروحات الخطاب الرئاسي تجاه قضية تجديد الخطاب الديني

حيث جاء في **المرتبة الأولى** أطروحة "**تصويب الخطاب الديني وتجديده**"، بنسبة بلغت (٢٥,٥٪) من الخطابات الرئاسية محل الدراسة، يليه في **المرتبة الثانية**، أطروحة "**قضية الوعي والإصلاح الديني**"، بنسبة مئوية قدرها (١٩,٦٪)، بينما جاء في **المرتبة الثالثة**، أطروحة "**دور الخطاب الديني في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين ومواجهة الإرهاب**"، بنسبة (١٨,٣٪)، وجاءت أطروحة "**مسئولية المؤسسات الدينية في تجديد الخطاب الديني**" في المرتبة الرابعة بنسبة (١٣,١٪)، بينما جاء في **المرتبة الخامسة**، أطروحة "**حقوق الإنسان وحرية الاعتقاد والعبادة وإقامة الشعائر الدينية**" بنسبة (١١,٨٪)، وجاء في **المرتبة السادسة**، أطروحة "**الاقتداء برسول الله محمد عليه أفضل الصلاة**

والسلام في عملية الإصلاح والتغيير"، بنسبة (٨,٥٪)، وجاء في **المرتبة السابعة والأخيرة**، أطروحة **"دور الفن والإعلام في تجديد الخطاب الديني"**، بنسبة قدرها (٣,٣٪).

الأطروحة الأولى: تصويب الخطاب الديني وتجديده:

- أشارت خطابات الرئيس إلى ضرورة تجديد الخطاب الديني وتصويبه وتطويره، حيث أكدت الخطابات أن التجديد يكون من خلال، الفهم الصحيح لجوهر الدين وليس الحفظ، وأن الخطاب الديني يتطور بتطور الإنسانية مع التسليم بثوابت الدين، أي أن المقصود بالتجديد الخطاب الديني وفقا للخطابات: "إعادة قراءة التراث الإسلامي بما يتلاءم مع متطلبات العصر، دون المساس بثوابت العقيدة، كالحج، والصوم، والصلاة، إلخ".
- وتناول الرئيس السيسي في خطبه الإشكالات التي بموجبها لَزم تجديد الخطاب الديني، حيث أشار أن لدينا مشكلة تفسير، وأن الأحاديث والقرآن الكريم تم تفسيره خطأً، فإشكالية الخطاب الديني الحقيقي ليست في العقيدة، ولكن في الفكر الذي يقدسه المسلمون، كما أشار أن "خطبة الجمعة" التي يتم تداولها أسبوعيا تتناول فكر تكفيريا.
- كما أشارت الخطابات الدعوة لخطاب ديني واعي ومسئول يقضي على الاستقطاب الطائفي والمذهبي ويعالج مشاكل التطرف؛ حيث إن تجديد الخطاب الديني له دور مؤثر في تشكيل الوعي الجمعي، وفي توجيه وتقويم السلوك العام للمجتمع.
- أبرزت الخطابات محل الدراسة إلى العلاقة بين الدين الإسلامي والحضارة، وأهمية تجديد الخطاب الديني ليتواكب مع متطلبات العصر مع الحافظ على الثوابت، من خلال التجديد في فقه المعاملات في مجالات الحياة العامة، وأن من أنزل الدين هو

الله سبحانه وتعالى، وبالتالي لا يمكن أن يصطدم الدين بالحضارة، لأن في ذلك إساءة للخالق العظيم!

- كما تناولت الأطروحات موضوع الحرب في الإسلام، حيث أشار السيسي أن الحرب في الإسلام استثناءً، والأصل هو السلام، بينما الفكر المتطرف يرى العكس تمامًا، والإرهاب يبني نفسه على الحرب؛ نتيجة للتفسير الخاطئ لنصوص الدين الإسلامي، والتلاعب بعقول الشباب باسم الدين.
- أشارت الأطروحات أن المجتمع المصري يعاني منذ فترة من انفصال الخطاب الديني عن جوهر الإسلام، وأن علماء الدين المفكرين في حاجة ماسة لتحديث الخطاب الديني، وتصويب ما تراكم داخله من مفاهيم خاطئة، سواء تراكمت بفعل الزمن وتعاقب السنين، أم بفعل فاعلين أرادوا إخفاء نوايا الشر بداخلهم وراء غطاء مقدس، يبررون إرهابهم للأبرياء، ويعطون لأنفسهم الحصانة من العقاب.
- بينما أشارت بعض الأطروحات، بأن الجهود المبذولة في تجديد الخطاب الديني، من قبل مؤسسات الدولة حتى الآن ليست على قدر التحدي المطلوب.

الأطروحة الثانية: قضية الوعي بتجديد الخطاب الديني:

- أوضح الرئيس في الكثير من خطاباته إلى أهمية قضية الوعي بشكل عام، والوعي الديني بشكل خاص، ودوره في قبول فكرة تجديد الخطاب الديني، حيث إن قضية الوعي لم تعد ترفًا ورفاهيَّة، وأكد السيسي أهمية بناء الوعي الديني الحقيقي للمصريين، ودوره في مواجهة الفكر المتطرف والعنف، وعدم الانقياد الأعمى للأفكار الإرهابية.
- كما أشار الرئيس السيسي في خطبه، إلى الحاجة لثورة دينية، لإعادة تشكيل وعي المصريين، لأن سلوكياتنا بعيدة كل البعد عن صحيح الدين.

- انتقدت بعض الأطروحات مظاهر التدين الظاهري للمصريين، حيث إن المجتمع في الحاجة للعودة لقيم الإسلام، مثل الصدق والأمانة، والإخلاص، وأن نحسن القول، والعمل، والمحافظة على الممتلكات العامة، واحترام المرأة، والتأسي بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام كقدوة حسنة، وأن رسالته جاءت "دستورا للإنسانية"، حيث تحدث السيسي على ضرورة العودة إلى القيم الفاضلة للمجتمع المصري، والدعوة لنشر قيم العدل والمساواة، وأن عمل الإنسان هو الذى يبقى بعد موته، والتي يحث عليها الإسلام ورسوله الكريم، والتي تنادي بالعمل والبناء والاتقان.
- وأشارت الأطروحات أيضا لضرورة الثورة على النفس، وثورة ضمير، وثورة أخلاق؛ لبناء الإنسان المصري، ومواجهة الفكر المتطرف.
- كما أشارت الأطروحات، أن مصر ماضية في مهمتها لبناء الوعي وتصحيح الخطاب الديني، وإن بناء وعي أي أمة بناءً صحيحًا، هو أحد أهم عوامل استقرارها وتقدمها في مواجهة من يُحرفون الكلام عن مواضعه، ويخرجونه من سياقه وينشرون الأفكار الهدامة التي تقود البشر في التفكير الصحيح والإبداع.
- وأضافت الأطروحات، أن رسالة الإسلام التي تلقاها النبي الكريم، قد رفعت من قيمة العلم والمعرفة، وإعلاء شأن العلماء، واحترام الدين الإسلامي لفكرة الوعي المستنير المبني على أسس علمية ومعرفية، واتي تساعد بدورها في الفهم الصحيح لكل أمور الحياة.
- كما أشارت الأطروحات إلى "التدبر والتفكير" في المعتقد الديني الذي جاء بالوراثة، حيث أشارت خطابات السيسي أن الله سبحانه وتعالى قد إلى إعمال نعمة العقل في البحث والتأمل في ملكوت السماوات والأرض، ومن هذا المنطلق، يشدد الرئيس

في كل خطاباته على أهمية قضية "الوعي الرشيد"، وفهم صحيح الدين، التي ستظل من أولويات المرحلة الراهنة للقيادة السياسية.

- شدد الرئيس السيسي في خطاباته التركيز على قضية الوعي بمفهومها الشامل، لأن تكاليف الإصلاح هائلة، يدفعها المصلح، وأن المصلح لا يمكن أن يكون أبدًا، محل رضا من الآخرين، وإن المصلح هو عمل الأنبياء والرسل.

الأطروحة الثالثة: دور الخطاب الديني في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين ومواجهة الإرهاب:

- أشار السيسي في خطاباته أن الإرهاب لا يتم مواجهته أمنيًا فقط، حيث إن الإرهاب وعدم الاستقرار ظاهرة يمسان أمن العالم أجمع، وأشار إلى مدى تأثير الفكر المتطرف على أمن المواطنين، وأن العمليات الإرهابية مستمرة لضرب الدولة المصرية والتي بدأت منذ عقود مضت، وهي التي أثرت بشكل كبير في الاقتصاد القومي للبلاد. وأن مصر تخوض حربًا شرسة لاستئصال الإرهاب من أرضها والقضاء عليه بشكل نهائي، حيث إن مصر تواجه فكرا يسعى لهدم الدولة والحيلولة دون نهوضها واستقرارها.
- كما أكد السيسي في أطروحاته، أنه لا مكان للإرهاب وجماعته المتطرفة وأفكاره في مصر، وأن تجديد الخطاب الديني ليس لإقناع المتطرفين، ولكن للحفاظ على المعتدلين من الشباب وحمايتهم من الأفكار المتطرفة، فالهدف الأساسي للدولة المصرية الحفاظ على جوهر الدين وتوعية النشء والشباب؛ لإدراك أخطار الفكر المتطرف من جهة، وحجم التحديات والمخاطر التي تواجهها مصر من جهة أخرى.
- مؤسسة الرئاسة تدعم بقوة كافة المؤسسات الدينية، وعلى رأسها الأزهر الشريف، لدحض الأفكار المتطرفة التي تبثها المنظمات الإرهابية، عن طريق تصويب الخطاب الديني، وإعادة النظر في أهمية تجديد الخطاب الديني لمواجهة الإرهاب والفهم الخاطئ

المنحرف في تفسير القرآن الكريم، وإعادة قراءة التراث الفكري قراءة واقعية مستنيرة، ورفع القداسة عن دعاوي الإرهابيين المزيفة، حيث أشارت الخطابات إلى تأخر الخطاب الديني في مواكبة العصر.

- كما أشارت الأطروحات، بأن هناك "إساء كبيرة لسمعة المسلمين في العالم"، وتوجد إساءات كثيرة يتعرض إليها المسلمين، وإن مصر ستقود تغيير الخطاب الديني في العالم، وإن دعوة مصر لتجديد الخطاب الديني الإسلامي جاء ردًا على التهديدات التي تستهدف إلى تشويه الصورة الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف، ومكافحة الفكر الإسلامي المتطرف.
- تناولت الأطروحات الحديث عن حقوق الإنسان والعنصرية و"الإسلاموفوبيا" Islamophobia، وذلك في ضوء ما شهدته وتشهده الدول الأوروبية ومنطقة الشرق الأوسط من تحديات ونزاعات مسلحة، بما يضع على عاتق القيادة السياسية في مصر مسئولية كبيرة للموازنة بين حفظ الأمن والاستقرار الداخلي من جهة وبين الحفاظ على قيم حقوق الإنسان بمفهومها الشامل من جهة ثانية.
- أشارت الأطروحات أيضا لخطورة التنظيمات الإرهابية على المصريين وغيرهم من الدول العربية والأوروبية، وتحدث الرئيس عن خطورة الأوضاع في العمق الغربي مع ليبيا والعمق الجنوبي مع السودان، وأن حجم العمليات الإرهابية يزداد، كما أن الدول المستهدفة من تلك العمليات تتسع لتشمل الكثير من الدول الإفريقية والعربية.
- كما أكدت الأطروحات على دور مصر الريادي في نشر الإسلام الوسطي في العالم، وأن مصر قادرة على الخروج بمسار عمل حقيقي للإسلام السمح الوسطي المستنير.

- وأشار السيسي أن السنوات ما قبل انهيار الاتحاد السوفيتي، استخدمت بعض الدول الإرهاب لتحقيق مصالح وأهداف سياسية، بعيدة عن الشرعية الدولية، وعن الصدام مع الدول الكبرى.
- كما أشارت الأطروحات لفكرة أن الصراع بين الدولة المصرية والإرهاب مستمرة، بسبب طريقة التعامل مع الإرهاب، حيث إنه حتى الآن لم يتم التصدي فكريا للإرهاب كما ينبغي.
- وتناولت الأطروحات ضرورة تعاون مصر مع الدول الأوروبية للتأكيد على ضرورة العمل المشترك لتشجيع نشر قيم التسامح والاعتدال والتعايش المشترك بين الأديان والحضارات والشعوب ومحاربة ظواهر التطرف والإرهاب وكراهية الآخر والعنصرية، بما يساهم في تعزيز الحوار بين أصحاب الأديان والثقافات المختلفة، كذلك عدم ربط الإرهاب بأي دين وعدم الإساءة للرموز والمعتقدات المقدسة وأهمية التمييز الكامل بين الإسلام كديانة سماوية عظيمة وبين ممارسات بعض العناصر المتطرفة التي تنتسب اسمًا للإسلام وتسعى لاستغلاله لتبرير جرائمها الإرهابية.
- وكما تناولت أيضًا، جهود مصر الحثيثة لصياغة آلية جماعية دولية للتصدي لخطاب الكراهية والتطرف بمشاركة المؤسسات الدينية من جميع الأطراف بهدف نشر قيم السلام الإنساني وترسيخ أسس التسامح وفكر التعايش السلمي بين الشعوب جميعًا.
- وأشارت الأطروحات إلى استعداد مصر، بما لديها من خبرات في مكافحة الإرهاب، لتكثيف تعاونها مع الدول الصديقة والأمم المتحدة، خاصة فيما يتعلق بالتصدي لأيديولوجيات الإرهاب.

الأطروحة الرابعة: مسئولية المؤسسات الدينية والإعلامية في تجديد الخطاب الديني:

- أشارت الأطروحات في الخطابات محل الدراسة، إلى أهمية قيام المؤسسات الدينية بدورها المنوط والمسؤول في تجديد الخطاب والفكر الديني، من خلال:
  - الحاجة لوجود سلسلة من المؤتمرات المستمرة لمؤسسة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لتجديد الفكر الإسلامي سنويا.
  - العلماء والأئمة والمثقفين عليهم بذل الجهود اللازمة لمواجهة التطرف والإرهاب من خلال دورهم التنويري.
  - تأهيل رجال الدين ليكون ذو عقلية جامعة؛ للتصدي للأفكار الخاطئة عن الدين الإسلامي؛ لمواجهة الفكر التكفيري بالإسلام الوسطي المستنير.
  - وضع استراتيجية على أسس سليمة لتصويب الخطاب الديني في إطار الحفاظ على الهوية المصرية بكافة أبعادها التاريخية والحضارية.
  - ضرورة العمل على تجديد الخطاب الديني خاصة لوجود نسبة من الشباب الآن تكفر بالأديان بشكل عام، وليس فقط الدين الإسلامي، وتتجه إلى الجماعات التكفيرية.
  - نشر قيم التسامح والعيش المشترك والإيمان بالتنوع الفكري والعقائدي وقبول والآخر، وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتصويبها، ونشر تعاليم الدين السمحة؛ للحفاظ على ثوابت وقيم الإسلام.
- كما أشارت الأطروحات إلى أن مهمة بناء الوعي وتصحيح الخطاب الديني هي "مسئولية تضامنية وتشاركية" تحتاج إلى تضافر جميع الجهود لبناء مسارًا فكريًا مستنيرًا ورشيدا، يؤسس شخصية سوية؛ قدارة على مواجهة التحديات وبناء دولة المستقبل.

الأطروحة الخامسة: حقوق الإنسان وحرية الاعتقاد والعبادة وإقامة الشعائر الدينية:

- أشارت الأطروحات في الخطب الرئاسية إلى أهمية احترام حقوق الإنسان، وعلى رأسها حرية الاعتقاد والعبادة، وأكد أن الأصل في الموضوع هو "حرية العقيدة"، وأن الله سبحانه وتعالي يكفل هذا، وتحدث السيسي أيضا على ضرورة احترام التنوع، والتعدد، والاختلاف، والآخر، واحترام أصحاب العقائد السماوية وغير أصحاب العقائد، واحترام ممارسات وشعائر الآخرين، فما الضرر من وجود كنائس أو معابد يهودية.
- كما أوضح إعادة صياغة فهم المعتقد، مثل "قضية الطلاق الشفهي، وجاء رد فعل الأزهر متحفظًا على دعوة الرئيس لتجريم "الطلاق الشفوي"، واشتراط أن الطلاق يجب أن يقع "مكتوبًا"؛ حفاظا على كان الأسر المصرية وشهدت هيئة كبار علماء الأزهر انقساما بين ما هو مؤيد لدعوة الرئيس بعدم وقوع الطلاق إلا بشهادة شهود وعن طريق القاضي، بينما أيد البعض استمرار الوضع على ما هو عليه ووقوع الطلاق الشفهي إلى حين ورود اجتهاد جديد من لجنة الفتاوي بالأزهر الشريف، وأشار الرئيس في عام ٢٠٢١ خلال فعليات إطلاق الإستراتيجية الوطنية الأولى لحقوق الإنسان، أنه لم يرغب في الدخول في صدام مع المؤسسة الدينية، احترامًا لمنطق الزمن، وأشار أن تغيير العقول والناس ليس سهلًا.
- أشارت الأطروحات بإننا قد ورثنا الدين بالوراثة، لأنه مكتوب في البطاقة الشخصية ولم يفكر أحد في معتقده الديني الموروث وحان الوقت لإعادة التفكير واكتساب المزيد من الوعي. كما تدعو الأطروحات للتفكير والتأمل في معتقد كل مواطن بشكل نقدي، وهي دعوة قد تبدو صعبة التقبل وشجاعة في نفس الوقت، ويدرك الرئيس السيسي أن العقلية المصرية فيما يخص الأمور الدينية فقد تعد أكبر عائق في سبيل

التقدم الحضاري الذي يسعى إليه السيسي في ظل الجمهورية الجديد؛ ذلك أنه التحدي الكبير والمحاط بالكثير من المشكلات الإقليمية والعالمية التي تتشابك وتتعقد كل يوم من ناحية، والفكر والإرهاب المتطرف من ناحية أخرى.

- أشارت الأطروحات أيضا إلى فكرة عدم فرض مسار ثقافي على الناس، والأصل هو احترام كل الناس وحقوقهم، كما أوضحت أن مبادئ الإسلام التي نشرها رسولنا الحنيف، هي رسالة تحقق التعايش والسلام الاجتماعي بين البشر أجمعين، وتؤكد على حق الناس جميعا في حياة كريمة، وإن القيادة السياسية في البلاد اتخذت من تلك المبادئ منهجًا للعمل وبناء الوطن والإنسان.

الأطروحة السادسة: الاقتداء برسول الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في عملية الإصلاح والتغيير:

- أشارت الأطروحة أن الرسول الكريم محمد- صلي الله عليه وسلم- قد قاد ثورة هائلة مع التحولات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويجب علينا كمصريين أن نقتدي بسنة رسول الله في مواجهة قضايانا بنفس الجرأة والشجاعة التي تحلى بها النبي الكريم، وأن نصوب ما هو دخيل على ديننا من مفاهيم مغلوطة، ونقوم بتصويبه إلى صحيح الإسلام وأصل رسالة الله سبحانه وتعالى للبشر.
- شدد السيسي في خطاباته بأن المصريين مطالبون بوقفة مع النفس، يستلهمونها من سيرة النبي العطرة، وأن يواجهوا بجراءة وشجاعة كل ما هو دخيل على ديننا الحنيف، وأن يتم تصويبه ورده إلى صحيح الدين وأصل رسالة الله سبحانه وتعالى للبشرية.

الأطروحة السابعة: دور الفن والإعلام والتعليم في تجديد الخطاب الديني:

- تناولت خطب الرئيس السيسي أهمية الفن والإعلام في مواجهة الفكر المتطرف، وتشكيل وعي المصريين، من خلال كتابة وإنتاج الأعمال الدرامية المبدعة لتحريك

المياه الراكدة فيما يخص تجديد الخطاب الديني، حيث إن الفن والإعلام لهما دورًا كبيرا في إعادة تشكيل الوعي الجمعي للمصريين.

- حيث أشارت الأطروحات أن بناء الوعي الحقيقي يبدأ، حينما يكون هناك مدارس وجامعات تستطيع أن تخرج عقولا نقدية كيلا تكون هناك مساحة للتفكير بموضوعية، في إطار انتشار ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي.

٢- القوى الفاعلة المستخدمة في أطروحات تجديد الخطاب الديني كما يعكسها الخطاب الرئاسي:

تم تقسم القوى الفاعلية في الخطابات الرئاسية محل الدراسة إلى ثلاث فئات (شخصيات- مؤسسات- دول)، مع تحديد أدوارها الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، مقابل الأدوار الثانوية التي نُسبت لها في قضية تجديد الخطاب الديني، إلى جانب رصد الصفات الإيجابية والسلبية المنسوبة لتلك القوى الفاعلة.

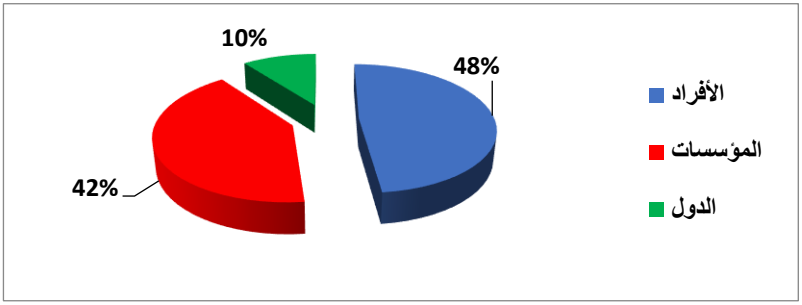

شكل (٢) القوى الفاعلة في قضية تجديد الخطاب الدين كما تعكسها خطابات الرئيس السيسي

وفقًا للشكل السابق، تضمنت القوى الفاعلة المستخدمة في تجديد الخطاب الديني في أطروحات الخطاب الرئاسي كل من "**الأفراد**" بنسبة (٤٨٪) في **المرتبة الأولى**،

و"**المؤسسات**" في **المرتبة الثانية**، بنسبة (٤٢٪)، في حين جاءت "**الدول**" في **المرتبة الثالثة والأخيرة**، بنسبة (١٠٪)، واختلفت أدوار هذه القوى الفاعلة ما بين داعمة ومناهضة أو محايدة وسماتها في قضية تجديد الخطاب الديني، على النحو التالي:

أولا: الأفراد كقوى فاعلة في تجديد الخطاب الديني:

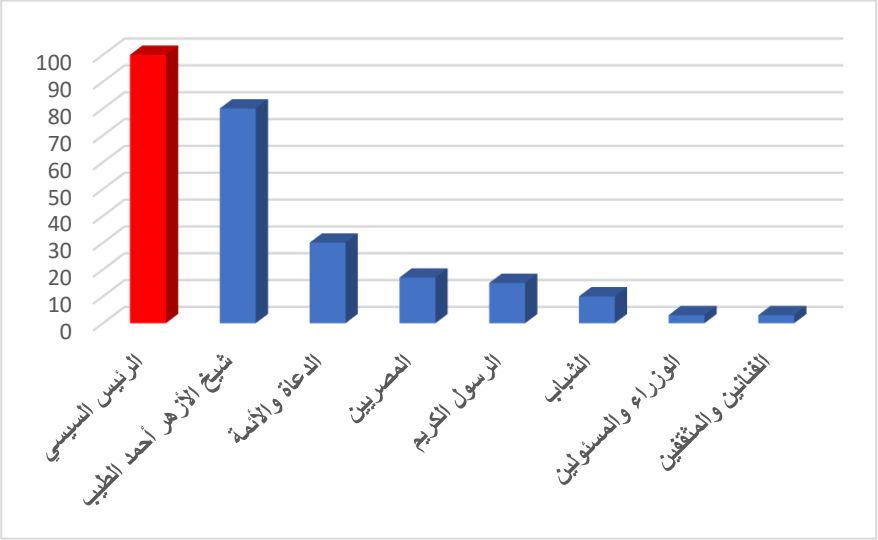

شكل (٣) الشخصيات الفاعلة في قضية تجديد الخطاب الديني كما يعكسها الخطاب الرئاسي

تعد الشخصيات أحد عناصر القوى الفاعلة في قضية تجديد الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي، وتضمنت شخصية "**الرئيس السيسي**" في **الترتيب الأول** بنسبة (٣٨,٨٪) كقوى فاعلة أساسية في الدعوة لتجديد الخطاب الديني، ثم شخصية فضيلة الإمام "**أحمد الطيب**" شيخ الأزهر في **المرتبة الثانية** بنسبة (٣١٪)، في حين انخفضت نسبة **الدعاة والأئمة والعلماء المسلمين** إلى (١١,٦٪)، لتحتل **المرتبة الثالثة**، ثم "**المصريين**" في **المرتبة الرابعة**

بنسبة (٦,٦٪)، واحتل **المرتبة الخامسة** شخص "**رسول الله محمد" –عليه أفضل الصلاة والسلام**، بنسبة بلغت (٥,٨٪)، ثم **"الشباب المصري"** في **المرتبة السادسة** بنسبة (٣,٩٪)، وجاء في **المرتبة السابعة** "**الوزراء والمسئولين"، والفنانين والمثقفين**، بنسبة (١,٢٪) لكل منهم. وفيما يلي التفاصيل الخاصة بالقوى الفاعلة في الخطاب محل الدراسة:

جاء **شخص الرئيس "عبد الفتاح السيسي" كقوى فاعلة أساسية مؤيدة** في قضية تجديد الخطاب الديني واحتلت **المرتبة الأولى** من حيث التكرار، وتميز دوره **بالداعم الأكبر** لقضية تجديد الخطاب الديني في كل الخطابات محل الدراسة، حيث أن تلك لخطابا التي تناولت الدعوة لتجديد الخطاب الديني، كانت نابعة من الرئيس السيسي بشكل أساسي من فكره وأيديولوجيته في الحكم، فهو الذي يقود الخطاب في اتجاه معين وهو "التجديد وبناء الوعي الجمعي"، وقد نسبت إليه العديد من **السمات الإيجابية**، مثل (السعي للإصلاح، وتغيير الأفكار الهدامة، وإعمال العقل، الجرأة في الطرح وعرض القضية، التصادم مع الفكر الجامد والمتطرف، العزم على المضي قدما تجاه مسألة تجديد الخطاب الديني، والعزم على القضاء على الإرهاب الصلبة، والتحلي بمبادئ الإسلام وسيرة النبي العطرة، والوسطية، واحترام حقوق الإنسان وعقائدهم، والمرونة في تقبل الآخر والرأي الآخر، وعدم تقبل فرض الرأي المتطرف عليه وعلى المجتمع المصري، وترجمة الأقوال إلي سلوك ملموس على أرض الواقع، وتقديم يد المساعدة لكل من يريد أن يساعد في تجديد الخطاب الديني وتشكيل وعي المصريين والتصدي للأفكار المتطرفة الدخيلة على الدين والمجتمع، وحب العلم والتعلم، واحترام العلماء والمفكرين، وحب الخير للجميع، وتحمل المسئولية تجاه الوطن والإسلام، وكذلك الإحساس بالمسئولية الدولية في قضية مكافحة الإرهاب حين قال: مصر تحارب الإرهاب نيابة عن العالم".

بينما جاء في **المرتبة الثانية، شيخ الأزهر "أحمد الطيب"، كقوى فاعلة أساسية** في خطابات الرئيس، والذي **جاء دوره داعمًا في مواقف، ومناهضًا أو محايدًا في مواضع أخرى،** حيث وجهه السيسي في العديد من المناسبات الدعوة لشيخ الأزهر بتحمل المسئولية تجاه تجديد الخطاب الديني ومواجهة الفكر المتطرف وتشكيل وعي المصريين، ونشر قيم التسامح وقبول الآخر والعيش المشترك والإيمان بالتنوع الفكري والعقائدي والمذهبي واختلاف الأديان، وتنوعت السمات ما بين إيجابية وسلبية، وإن غلبت **السمات السلبية** على الخطابات الرئاسية أكثر أما **السمات الإيجابية،** والتي قد جاءت صريحة في بعض الأحيان وغير صريحة "ضمنية" في أحيان أخرى، منها، اتهام شيخ الأزهر ولومه على التقصير في عدم تطوير الخطاب والفكر الديني، وتنقيته من الأفكار والمفاهيم المغلوطة، التي تسمم أفكار الشباب والمصريين وتجعلهم فريسة سهلة للإرهابيين والمتطرفين أو الإلحاد، وأن هناك انفصال بين جوهر الدين والخطاب الديني الحالي، كما وجهت الخطابات لشيخ الأزهر النظر في بعض الأمور الفقهية كالطلاق الشفهي، حيث دعا السيسي لضرورة اشتراط وقوع الطلاق أن يكون "مكتوبًا"؛ حفاظا على كان الأسر المصرية ، وهو الأمر الذي أدى لعدم ترحاب من قبل شيخ الأزهر للفكرة في بداية الأمر وحدوث حالة من الانزعاج والتوتر بين الطرفين.

وجاء النقد الصريح لشيخ الأزهر من قبل السيسي بقسوة في موضوع "قضية الطلاق الشفهي"؛ وجاء رد فعل شيخ الأزهر متحفظًا على دعوة الرئيس لتجريم "الطلاق الشفوي". (٤١)

كما دعا السيسي شيخ الأزهر وعموم العلماء للقيام بثورة دينية حقيقية لمواجهة الفكر والتراث الذي يقدس ويدرس، ولا يتناغم مع عصره دون المساس بالثوابت. وفي الاحتفال بعيد الشرطة في ٢٤ يناير ٢٠١٧، وجهه السيسي لشيخ الأزهر عتابًا ولومًا، وإن كان

وجهه بشوشا، حيث قال له السيسي: "تعبتني يا مولانا"، و"فضيلة الإمام كل ما أشوفه بقوله له إنت بتعذبني".

وجاءت دلالة هذا الموقف أن السيسي غير راضٍ عن طريقة تعامل شيخ الأزهر والأزهر الشريف مع قضية "تجديد الخطاب الديني" مع تأنيب به عتاب لفضيلة الإمام، كذلك في احتفالات الدولة بليلة القدر وجهه السيسي رسالة مباشرة أخرى للطيب فيما يخص هذا الملف، قائلًا: "سأحاججكم أمام الله".

وجاء **"الدعاة والأئمة والعلماء وكبار رجال الدين"**، في **المرتبة الثالثة** كقوى **فاعلة أساسية في قضية تجديد الخطاب الديني**، واتسمت بأنها **قوة داعمة** في كثير من المواضع أيضا، **ومناهضة في مواضع أخرى** فيما يخص تجديد الفكر وتصويب الخطاب الديني وتفسير النصوص الدينية. وقد اتصفوا **بسمات إيجابية** وعبارات تبجيل وترحيب وتقدير من قبل الرئيس السيسي، مثل: (العلماء الأجلاء، السادة العلماء، الدعاة الأجلاء، إعلاء شأن العلم والعلماء)، وفي نفس الوقت، ألقى عليهم السيسي اللوم في هؤلاء الدعاة والعلماء وكبار رجال الدين لم يتصدوا فكريًا للإرهاب كما ينبغي، وأن سمات الخوف وعدم تقبل التغيير والتجديد في الخطاب الديني تقف حاجزا أمامهم بحجة أن الدين يمكن أن "يضيع"، وقد أشارت الخطابات لذلك في مواضع كثيرة، حيث قال لهم السيسي "إحنا لغاية دلوقتي لم نتصد للإرهاب كما ينبغي، والناس فاكرة إننا حنضيع ديننا، وانا بقولكم إن فكرة الإرهاب شيطانة أساسها ضرب مركز ثقل الدين والشعوب"، و"الدين من هيضيع، العلماء خايفيين من إيه؟".

أما **الشعب المصري "المصريون"**، فقد جاء في **المرتبة الرابعة**، ونُسبت لهم **السمات الإيجابية** في الخطابات الرئاسية محل الدراسة، ويمثلون **أدوار وقوة رئيسية وداعمة**، حيث تم وُصفهم (بشعب مصر العظيم، شعب مصر الكريم، الذي نهض لصياغة مستقبله، وسعى

لتحقيق التنمية، وواصل مسيرته من أجل البناء والتعمير، كما واجه أخطر فكر إرهابي متطرف وتصدى له بقوة وعزم، فهو شعب لديه التصميم على العمل بإخلاص وجد، والتغلب بشجاعة على الصعاب والتحديات)، وهو ما اتفقت معه نتائج **دراسة البنا (٢٠٢٠)**. [٤٢] وفي مرات عديدة جاء الخطاب يؤكد على احترامه وتقديره للشعب المصري، ويشيد بأن وعي المصريين هو حائط الصد الحقيقي ضد أي دعوات هدامة.

كما وشدد الرئيس في خطاباته دائمًا ومراهنته على أهمية وعي المصريين لحماية الوطن من المخاطر، وأنهم أصبحوا منتبهين لخطر التنظيمات الإرهابية، كما أكد الرئيس على مسئولية الجميع مع مؤسسات الدولة في حماسة والدفاع عن وعي المصريين؛ نظرا لزيادة الشائعات والأخبار الكاذبة التي تستهدف الناس البسيطة، وأن هؤلاء البسطاء معذورون ومشغلون بحياتهم اليومية، فيمكن أن يصدقوا ما يقال ولا يدققوا في المعلومات التي تروى لهم. كما أشارت الخطابات بأن طبيعة وعي المصريين وميلهم للدين بشكل مطلق دون تفكير تراجعت، وعدم الانقياد الأعمى، أن الحدث موجهه لعموم المصريين المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

وفي **المرتبة الخامسة**، جاء "**رسول الله محمد" –عليه أفضل الصلاة والسلام**، كقوة فاعلة **أساسية** في قضية تجديد الخطاب الديني في الخطابات الرئاسية، وجاء كل **السمات إيجابية وداعمة**، ودائما ما يتم وصفه **بالسمات الإيجابية** مثل: (نبي الرحمة والهدى، النبي الكريم، سنته العطرة، قدوتنا، رسولنا الحبيب، الشجاعة). كما أن الرئيس السيسي دائم الاقتداء برسول الله –عليه الصلاة والسلام– في عملية الإصلاح ونشر الوعي والتغيير، ويدعو إلى أن يسير المصريون والمسلمون بنهج سيدنا محمد وسنته، لمواجهة قضايا المجتمع بنفس الجرأة والشجاعة التي تحلى بها النبي الكريم، وأشار السيسي في مواضع عده في خطاباته، أن الرسول قد قاد ثورة هائلة مع التحولات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية

والسياسية التي شهدها خلال دعوته للإسلام. كما طالب السيسي الجميع "بوقفة مع النفس، نستلهم من سيرة النبي الكريم ونواجه بجرأة وشجاعة ما نعلم أنه دخيل على ديننا الحنيف، فنصوبه على صحيح الإسلام وأصل رسالة الله سبحانه وتعالي للبشر".

وأشارت الخطابات أن رسول الله في دعوته ونشره لرسالة الإسلام، كان الهدف منها تحقيق التعايش والسلام الاجتماعي بين البشر، وحق الناس جميعا في حياة كريمة، قد قال الرئيس بهذا الصدد: "إننا إذ نتخذ من تلك المبادئ الغالية نبراسًا ومنهج عمل".

بينما أشارت الخطابات لفئة **"الشباب"**، والتي جاءت في **المرتبة السادسة كقوى فاعلة أساسية داعمة، واتسمت أغلبها بالصفات الإيجابية**، وجاء **دورهم داعم** في كثير من الأحيان، و**مناهض** في مرات قليلة. وقد أشار السيسي في العديد من المواضع بفخره بشباب مصر الوطني الممتلئ حماسًا، والذي يسعى بلا كلل لتحقيق إرادته وصناعة الغد الذي يتسق مع أحلامه وطموحاته، وطالب منهم الرئيس أن يكونوا "على قدر ثقتنا بكم وطموحنا المبني على إيماننا بقدراتكم.. أدعوكم لممارسة فضيلة الحوار والتعايش على أسس موضوعية متجردة من الانحياز لهوى أو متطرفة لرأي على حساب آخر".

بينما جاءت **السمات السلبية للشباب**، فيما ورد في الخطاب من "انتشار الإلحاد بين الشباب"، "وأن مصر حذرت من انضمام عناصر من الشباب للجماعات الإرهابية في العالم منذ أكثر من عشرين عامًا"، وذلك لقلة الوعي بخطورة تلك التنظيمات والتأخر في تجديد الخطاب الديني الذي يحمل كثير من الأفكار المغلوطة عن الحرب في الإسلام. وأشار السيسي أيضا، أن الهدف الأساسي من تجديد الخطاب الديني هو الحفاظ على جوهر الدين وتوعية النشء والشباب، كما أشار أنه يجب التركيز بشكل أكبر على الفئة العمرية الصغيرة وسن الشباب؛ لأنه كلما كبر الإنسان سنًا كانت فرصة التغيير صعبة.

وجاء في **المرتبة السابعة** للقوى الفاعلة في الخطاب، "**الوزراء والمسئولين**" و"**الفنانين والمثقفين**، كقوى فاعلة أساسية داعمة للقضية محل التحليل، حيث تم وصف المسئولين بالشجاعة والذكاء والقدرة على المرور بمصر من الأزمة التي تعرضت لها، كما أشار لأن بناء الوعي وتشكيله من مسئولية النخبة في مصر من رجال دولة، ومفكرين، وفنانين، ومثقفين.

ثانيا: المؤسسات كقوى فاعلة في تجديد الخطاب الديني:

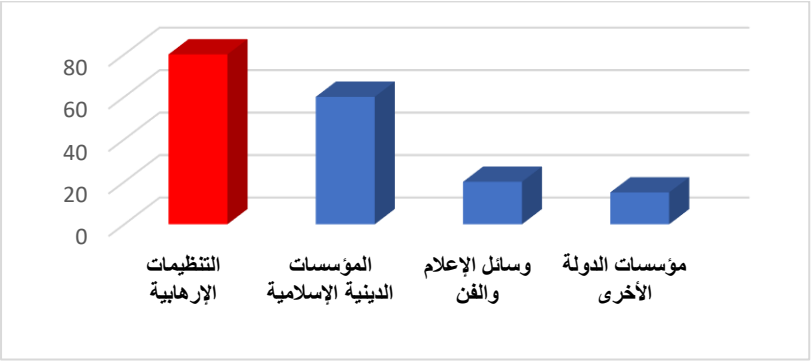

شكل (٤) المؤسسات الفاعلة في أطروحات تجديد الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي

من خلال الشكل السابق، نجد أن "**التنظيمات الإرهابية**" قد احتلت **المرتبة الأولى** كقوى فاعلة في أطروحات تجديد الخطاب الديني في الخطابات الرئاسية محل الدراسة بنسبة بلغت (٤٥,٧٪)، بينما جاءت "**المؤسسات الدينية الإسلامية**" في **المرتبة الثانية** بنسبة (٣٤,٣٪)، وجاءت "**وسائل الإعلام والفن**" في **المرتبة الثالثة** بنسبة بلغت (١١,٤٪)، وفي المرتبة **الرابعة والأخيرة**، جاءت "**باقي مؤسسات الدولة**"، بنسبة بلغت (٨,٦٪). وهي نسب منطقية، نظرًا لأن تجديد الخطاب الديني مقترن بمحاولة تصحيح ما ينشره الفكر الإرهابي المتطرف الذي تبثه التنظيمات الإرهابية على مستوى العالم، ويليه دور

المؤسسات الدينية الإسلامية في التصدي لها، وعلى رأسها مؤسسة الأزهر الشريف، وفيما يلي تفاصيل التحليل الخاص بالمؤسسات الفاعلة في الخطاب الرئاسي:

جاءت "**التنظيمات الإرهابية**" في **المرتبة الأولى كقوى فاعلة أساسية في الخطاب، ودورها "مناهض" في تجديد الخطاب الديني**، حيث تم الحديث عن "الإرهاب والإرهابين" في كثير من المواضع في الخطابات محل الدراسة، حيث تم وصفهم **بسمات سلبية**، هي: (تنظيم إرهابي فاشل- جماعات العنف والتطرف- استغلالهم الدين- تشويه صورة الإسلام- استخدام العنف والإرهاب- فكرة الإرهاب شيطانية- الإرهاب يدمر آمال الشعوب- الإرهاب وحش خرج عن سيطرة من أطلقوه- الإرهاب سرطان يفعل بالبلد ما يفعله السرطان في جسم المريض- الإرهاب في زيادة لا انحسار- قوى الشر..)، كما أشارت الخطابات محل الدراسة، بأن "بناء وعي أي أمة بناء صحيحًا هو أحد عوامل استقرارها وتقدمها في مواجهة من يحرفون الكلام عن مواضعه ويخرجونه من سياقه، وينشرون الأفكار الجامحة الهدامة، التي تقوض قدرة البشر في التفكير الصحيح والإبداع"، وقد أشار السيسي في أحد خطاباته: "هناك من يقتلنا وهم حفظه القرآن الكريم".

وأشارت الخطابات أيضًا، بأن الصراع بين الدولة المصرية والإرهاب مستمرة، وأن الإرهاب ظاهرة عالمية، وأن لمصر موقفا واضحا وثابتا منها، وأن هناك دول تمول وتسلح وتوفر الغطاء السياسي للإرهابيين، ما أسماهم "برعاة الإرهاب". كما طالب الرئيس في خطاباته مواجهة الإرهاب الفكري الذي يمارسه الإرهابيون، وأشار أن الدولة المصرية صامدة أمام هجمات الشر، مطالبة المؤسسات الدينية بضرورة تنقية الأفكار المغلوطة والمتطرفة، التي يتخذها الإرهابيين عباءة لهم لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية. وأشار السيسي أننا "قادرين على هزيمة المجرمين والمخربين والقتلة الإرهابيين، وحنعمر البلاد".

وخلال الخطابات محل الدراسة، نادرًا ما أشار الرئيس السيسي لاسم أي تنظيم إرهابي بعينة، وإنما تكلم عن الإرهاب في العموم دون تخصيص لأي تنظيم، مما يدل على احتقار الرئيس للإرهاب من جهة، والتقليل من شأن التنظيمات الإرهابية من جهة أخرى.

بينما جاءت "**المؤسسات الدينية الإسلامية**"، في **المرتبة الثانية كقوى فاعلة في تجديد الخطاب الديني في الخطابات الرئاسية، وقد جاءت** مؤسسة "**الأزهر الشريف**"، و"**وزارة الأوقاف**"، على رأس **تلك المؤسسات،** وقد أثنى الرئيس السيسي على دور المؤسسات الدينية في مواجهة الفكر المتطرف والإرهاب، وانقسمت تلك القوى الفاعلة إلى فريقين، الفريق الأول **كقوة أساسية داعمة** لجهود الدولة في تصويب الفكر الديني الإسلامي، وتنقيته من الأفكار المغلوطة، حيث أشار السيسي في خطاباته (أثمن دور المؤسسات الدينية في مصر– أن الدولة حريصة على التنسيق مع المؤسسات الدينية العريقة– وأهمية الدور الذى تقوم به مؤسسات الإفتاء في العالم الإسلامي كمرجعية شرعية لإصدار الفتاوى الدينية في كافة مناح الحياة والتعاملات والعبادات، بما يساهم في نشر التوعية والفهم الحقيقي لصحيح الدين وتحقيق الاستقرار في المجتمع ومواجهة الإشكاليات التي تواجه الفتاوى نتيجة تدخل غير المتخصصين).

والفريق الثاني **كقوة أساسية غير داعمة،** حيث قوبلت بعض الأفكار التي تم طرحها في الخطاب الرئاسي بالمقاومة من قبل المؤسسات الدينية في بداية الأمر مثل فكرة "تجريم الطلاق الشفهي"، وهو ما جاء بشكل ضمني، فُهم من سياق الكلام بوجود صدام خفي بين مؤسسة الرئاسة ومؤسسة الأزهر في تلك المسألة، حيث أشار السيسي في أحد خطاباته: "لم أصطدم مع المؤسسات الدينية في مسألة توثيق الطلاق الشفهي"، كما أشارت الخطابات لعدم رضا الرئيس على أداء بعض المؤسسات الدينية ومطالبتها بمضاعفة جهودها لتصحيح المفاهيم المغلوطة ونشر قيم التسامح والعيش المشترك ونبذ الأفكار المتطرفة بين أبناء الشعب

المصري، كذلك تصريحاته على أهمية مواكبة مؤسسات الإفتاء في العالم للتطورات العميقة التي طرأت في هذا المجال، لا سيما مع انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتصدي للمنصات الإلكترونية التي تبث أفكارًا مغلوطة تشوش على جوهر الدين الإسلامي الحنيف.

وجاءت **وسائل الإعلام والفن** في **المرتبة الثالثة، كقوى أساسية داعمة ومناهضة** في نفس الوقت لتجديد الخطاب الديني. حيث اتهم الرئيس السيسي مواقع التواصل الاجتماعي بسمات سلبية، منها أنها تقوم بنشر "الكذب والشائعات"، وكذلك عدم قدرة وسائل الإعلام على التصدى للإرهاب بشكل كبير، حيث صرح خلال لقائه بمجموعة من الإعلاميين المصريين والأجانب، على هامش منتدى شباب العالم بشرم الشيخ في نوفمبر ٢٠١٧، "أن هناك عمليات إرهابية تحدث في دول أخرى ولا يتم التعامل معها إعلاميا مثل التعامل مع ما يحدث في مصر".

وفي نفس الوقت تناول السيسي **أهمية الإعلام في تشكيل وعي المصريين**؛ لبناء دولة حديثة، ولإدراك القيادة السياسية بأن تلك الوسائل هي السبب الرئيسي في نشر ظاهرة الإرهاب من خلال، تسليط الضوء على الأحداث الإرهابية، وأسماء المنظمات التي تدير حوادث التفجيرات، وتقوم بالقتل والذبح وما إلى ذلك، وما بين أن الإعلام يشكل وعي الرأي العام ويحد من ظاهرة العنف، ويعمل على توعية الجماهير لنبذ الأفكار المتطرفة.

وهو ما أشارت إليه رئيسة وزراء بريطانيا السابقة "مارجريت تاتشر" Margaret Thatcher بوجود علاقة كامنة بين الإعلام والإرهاب، "وأن الدعاية هي أكسجين الإرهاب"، وبالتالي "فالإعلام هو أفضل صديق للإرهابيين". وإن عمل الإرهابي بحد ذاته لا شيء، والدعاية هي كل شيء. وقد أكد "أيمن الظواهري" القيادي بمنظمة القاعدة الإرهابية، أن وسائل الإعلام تمثل ثلثي المعركة، التي قام بها "أسامة بن لادن". حيث قال: "لقد حان الوقت لجعل وسائل الإعلام تأخذ مكانها الصحيح، للقيام بدورها الضروري في

مواجهة هذه الحملة العدوانية والحرب الصليبية المفتوحة بكل الوسائل التي يمكن رؤيتها، سماعها، وقراءتها. "من هذه الزاوية، فإن ظهور مثل هذه الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية ولواء الإعلام الجهادي وكتيبة الإعلام الجهادي، على سبيل المثال لا الحصر، لا يشكل مفاجأة. (٤٣)

كما أثنى السيسي على **دور الفن والدراما في تشكيل وعي المصريين تجاه تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة**، وأنه تفوق في كثير من الأحيان على دور الإعلام في ذلك، وأضاف أنه يدعم أي عمل فني يهدف إلى تصحيح الخطاب الديني ونشر الفكر الإسلامي الوسطي المعتدل.

بينما جاءت "**مؤسسات الدولة الأخرى**"، في **المرتبة الرابعة**، ومنها "**مؤسسات التعليم**"، و"**المؤسسات الدينية غير الإسلامية**"، وعلى رأسها "**الكنيسة المصرية**"، **كقوى فاعلة ثانوية داعمة**، حيث أشارت الخطابات لأهمية المؤسسات الدينية الإسلامية وغير الإسلامية في الحفاظ على الهوية المصرية بكافة أبعادها في تصويب الخطاب الديني، مع إمكانية وضع استراتيجية وطنية لتصحيح الخطاب الديني بالتعاون بين الأزهر والكنيسة، كذلك اهتمام الرئيس بحرية الاعتقاد واحترام الآخر حتى لو كان هناك اختلاف ديني، فمن حق المسيحيين واليهود إقامة شعائرهم الدينية، ووجود دور عبادة مؤمنة لهم كحق من حقوق الإنسان، ولأن جوهر الإسلام الحقيقي هو احترام كل الناس، والتنوع والتعدد والاختلاف، ونشر قيم التسامح وقبول الأخر مسئولية كل المؤسسات الدينية في مصر، والتي تساعد على نبذ التعصب والفكر المتطرف الذي يلعب على فكرة التفرقة الدينية وتكفير الآخر المختلف معه عقائديا ومذهبيا، بينما أشارت السيسي **لأهمية المؤسسات التعليمية** في تشكيل وعي المصريين ضد الأفكار المتطرفة.

وغالبًا ما يقوم السيسي بمخاطبة المؤسسات الدينية بشكل عام على رأسها مؤسسة الأزهر الشريف والكنيسة المصرية فيما يخص تجديد الخطاب الديني؛ لنفي صفة التخصيص للدين الإسلامي من ناحية فيما يخص الأفكار المتطرفة، وتحقيق مبدأ المواطنة لكل المصريين من جهة أخرى باختلافهم في أديانهم وعقائدهم وشريعتهم، بشرط احترام وقبول هذا الاختلاف، وعدم فرض فكر ما على الآخرين.

ثالثا: الدول كقوى فاعلة في تجديد الخطاب الديني:

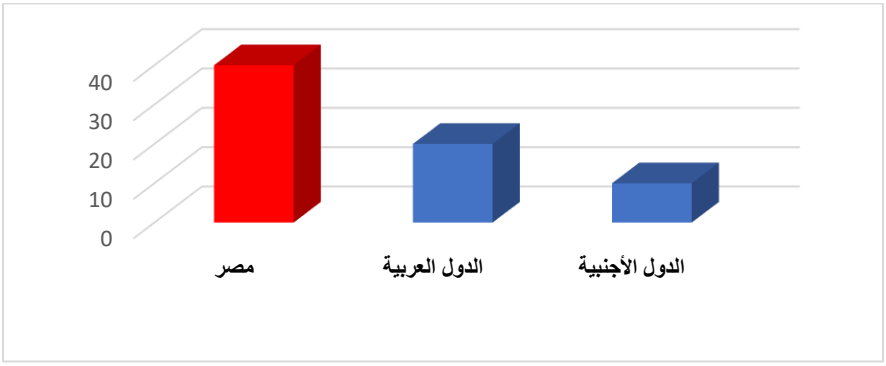

شكل (٥) الدول كقوى فاعلة في الأطروحات الخاصة بقضية الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي

جاءت في **المرتبة الأولى** دولة "**مصر**" بنسبة (٥٧,١٪)، كقوى **أساسية داعمة**، نسبت إليها العديد من **السمات الإيجابية** في الخطاب الرئاسي، منها: (مصر الغالية في تقدم ورفعة- أن الله حفظ مصر- تحيا مصر- مهد الحضارة الإنسانية)، وأشارت الأطروحات إلى دورها **البارز والداعم** في تولى مسئولية تجديد الخطاب الديني والقضاء على الإرهاب، حيث قامت الدولة المصرية بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية لمواجهة خطر التنظيمات الإرهابية في مصر بشكل عام وفي سيناء بشكل خاص.

كما أبرزت الأطروحات دور مصر الفعال في حماية المنطقة العربية والعالم من الانجراف في خطر الإرهاب والتنظيمات الإرهابية، وانهيار بنية الدولة الوطنية في مصر والمنطقة العربية، حيث أطلقت مصر رؤيتها الإستراتيجية لمواجهة الإرهاب في العالم بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص، ودعمت أطروحات الخطاب الرئاسي بأن الفكر الخاطئ والمتطرف لا مكان له في مصر.

بينما جاءت "**الدول العربية**" في **المرتبة الثانية** بنسبة (٢٨,٦٪)، **كقوى ثانوية داعمة في بعض الأحيان ومحايدة في أحيان أخرى**، والتي تم الإشارة إليها في مواضع عدة في خطابات الرئيس السيسي فيما يخص الأوضاع الأمنية والإرهاب والأفكار المتطرفة التي حولت العديد من الدولة العربية إلى بؤر للصراع الطائفي والمذهبي والعرقي والديني، والإشارة إلى مسئولية مصر تجاه دعم تلك الدول في مقابل خطر التنظيمات الإرهابية في المنطقة العربية والإفريقية بشكل خاص، العالم أجمع بشكل عام. واحتلت "**الدول الأجنبية**" **المرتبة الثالثة** والأخيرة بنسبة (١٤,٣٪)، **كقوى ثانوية داعمة في بعض الأحيان ومحايدة في أحيان أخرى**، من خلال اتفاق الرؤى المصرية- الأوروبية على مكافحة الإرهاب، ومحاولات مصر في تصحيح صورة الإسلام والإسلاموفوبيا في الدول الغربية، والتأكيد على متانة العلاقات بين مصر والدول الأوروبية وأمريكا بشكل عام.

ومن خلال استعراض تلك النسب، نجدها منطقية، نظرًا لطبيعة الموضوع المقدم الخاص تجديد الخطاب الديني الإسلامي، والذي يعني الدول العربية ومصر بشكل كبير، بالإضافة لأن الفكر المتطرف ينبع من المناطق العربية وبالتالي، فإن مصر والدول العربية يشكلان القوى الفاعلة الأساسية في تلك الخطابات.

٣- الأطر المرجعية التي تم الاستناد عليها في الخطابات:

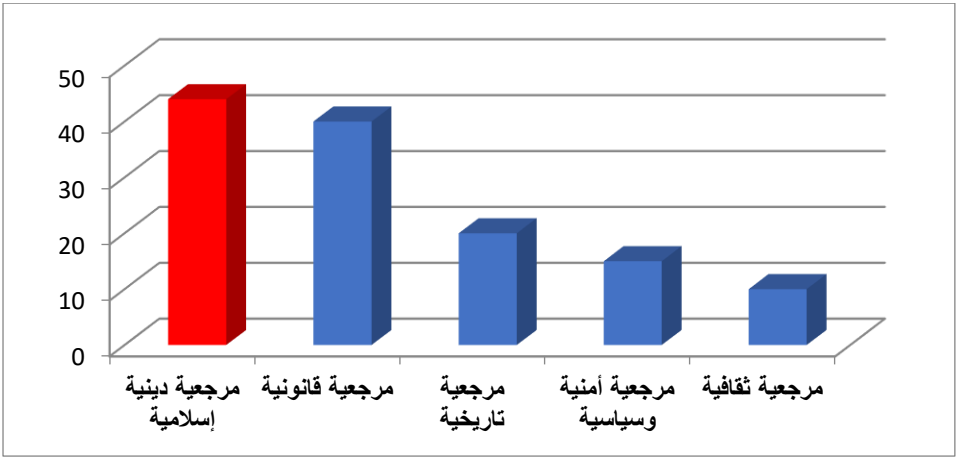

شكل (٦) الأطر المرجعية في الأطروحات الخاصة بقضية الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي

من خلال الشكل السابق، تبين أن **المرجعية الأولى** التي تم الاستناد إليها في الخطابات محل الدراسة في قضية تجديد الخطاب الديني، كانت "**الإطار المرجعي الوسطي للدين الإسلامي**" بنسبة (٣٤,١٪)، حيث " أولى الخطاب الرئاسي للرئيس السيسي في خلال الفترة ٢٠١٤ حتى ٢٠٢١ أهمية كبرى لتجديد الخطاب الديني، واستند في أغلب خطاباته إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. واستخدم في حواراته وخطاباته "قيم ورسالة الدين الإسلامي"، بحيث لا يخلو حديث له من ذكر الله –سبحانه وتعالى- "قسمًا أو طلبًا"، وهو ما اتفقت معه نتائج **دراسة محمد، (٢٠١٩)**، [٤٤] كما يتم الإحالة دائمًا لأهل الاختصاص من الدين الإسلامي، والرجوع إلى المؤسسات الدينية على رأسها الأزهر الشريف والأئمة والدعاة المستنيرين، والدعوة لصياغة رأي عام منضبط مع الحفاظ على

ثوابت الشرع. فالرئيس السيسي يسند في مرجعيته الدينية في الخطابات المذاعة، إلى المنهج الذي يجمع بين الإيمان واليقين في الله سبحانه وتعالى، والعمل المنظم، والتدبر، وإعمال العقل، والمعاملات الحسنة الذي دعا إليه رسول الله، مع استيعاب تطور العصر وتطور المجتمعات، وأن رسول الله هو قدوة الإنسان وأسوة حسن لنا جميعًا في تجديد الخطاب الديني.

كما أوضحت الخطابات أن قضايا حقوق الإنسان في مصر تدار طبقًا للحديث النبوي الشريف: "من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها".

بينما جاء في **المرتبة الثانية، الإطار المرجعي القانوني**، بنسبة (٣١٪)، من خلال الاستناد إلى الدستور المصري، والالتزام باحترام وسيادة القانون، وأن مصر دولة قانون، قائمة على العدل والمساواة بين جميع المواطنين، وجعل المواطنة هي أساس التعامل داخل الدولة دون تمييز. ولعل زيارة الرئيس السيسي للكاتدرائية الأرثوذكسية لتقديم التهنئة للأقباط، إشارة إلى إنه رئيسًا لكل المصريين، وترسيخًا لمبدأ المواطنة الذي أقره الدستور، بالإضافة إلى التمسك بمبادئ القانون الدولي، والعهود والمواثيق، ومبادئ حقوق الإنسان.

ويأتي في المرتبة الثالثة، "الإطار المرجعي التاريخي"، بنسبة (١٥,٥٪)، من خلال الاستناد إلى تاريخ مصر وحضارتها العريقة على مر العصور، وأطر العلاقات التاريخية لمصر ومسئوليتها عن المنطقة العربية والعالم، والتاريخ الإسلامي ودور مصر في الحضارة الإسلامية، والأزهر يعد منارة الإسلام الوسطي المعتدل المستنير الصامد أمام أخطار الفكر المتطرف. كذلك التركيز على تاريخ الإرهاب الأسود على مصر العصور، واستهدافه لمصر والمنطقة العربية بشكل كبير لنشر الفوضى والعنف والتفريق بين أبناء الوطن الواحد.

أما "**الإطار المرجعي الأمني والسياسي**"، فقد جاء في **المرتبة الرابعة**، بنسبة (١١,٦٪) حيث إن الأيديولوجية العسكرية والأمنية لدى شخص الرئيس تأتي بارزة بشكل كبير في خطاباته السياسية، حيث يتم الإحالة دائمًا إلى قدرات مصر العسكرية في حمايتها من الإرهاب، وكذلك مسئوليتها الدولية تجاه القضاء على التنظيمات الإرهابية، وتفعيل قوانين مكافحة الإرهاب محليًا وعالميا. كذلك الإيمان بمبادئ ومخرجات ثورة ٢٣ يوليو، و٢٥ يناير، و٣٠ يونيو، ومبادئ السياسة الخارجية المصرية في احترام جميع الدول، وتقديم أواصر التعاون والاحترام المتبادل، ودعم دور المنظمات الدولية ومؤسسات الدولة في القضايا المحلية والدولية، وعلى رأسها تجديد الخطاب الديني ومكافحة الإرهاب والفكر المتطرف، وتوظيف أطر التعاون بين مصر وأشقائها العرب، ومسئوليتها تجاه المجتمع الدولي في القضاء على الإرهاب وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين

وجاء في **المرتبة الخامسة**، "**الإطار المرجعي الثقافي**"، بنسبة (٧,٨٪)، من خلال تسويق أيديولوجية ثقافة إدارة الاختلاف، من أجل دحض الفكر المتطرف، وأهمية الوعي، ودور الفن والإعلام في نشر تلك الثقافات. كما عرضت الخطابات القيم السامية للإسلام السمح الوسطي المعتدل، والعمل على تصحيح صورة الإسلام المسلمين في العالم، وطرح قضية تصويب الخطاب الديني من شوائب التعصب والتطرف والغلق والتشدد، وتدعيم قبول الآخر وثقافة الاختلاف، وإعلاء قيم الإنسانية.

٤- مسارات البرهنة المستخدمة في أطروحات تجديد الخطاب الديني في الخطاب الرئاسي:

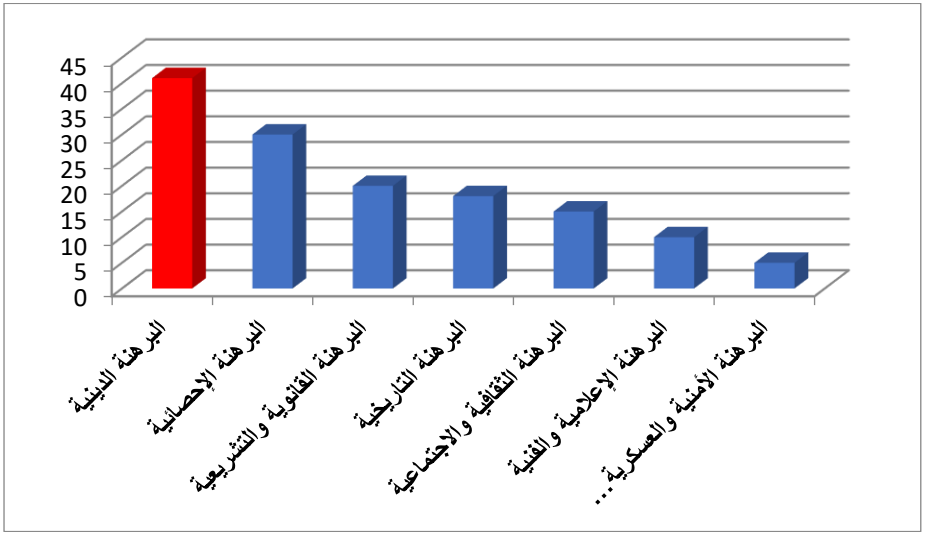

شكل (٧) مسارات البرهنة في الخطاب الرئاسي تجاه قضية تجديد الخطاب الديني

أولا: مسارات البرهنة الدينية:

جاءت **البراهين الدينية** في **المرتبة الأولى** ضمن مسارات البرهنة المستخدمة في قضية تجديد الخطاب الديني بنسبة (٢٩,٥٪)، حيث تم في الخطاب الاعتماد على **بعض المقولات، واستشهادات من القرآن الكريم والسنة النبوية حول تجديد الخطاب الديني،** علي سبيل المثال، **خلال احتفالية تنصيب الرئيس السيسي يوم ٨ يونيو ٢٠١٤**، تحدث الرئيس على **حصر الدين في الطقوس والعبادات دون المعاملات**، وتم الاستشهاد بقول الرسول الكريم –عليه الصلاة والسلام: "من لا تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة

له"، ومقولة الإمام المستنير "محمد عبده"، حين قال: "رأيت في أوروبا إسلامًا بدون مسلمين، ورأيت في بلادي مسلمين بلا إسلام".

كما تم إبراز **أهمية الوعي والتفكير والتدبر في الدين والدنيا ورفع قيمة العلم والعلماء**، والاستشهاد بالآية القرآنية من سورة العلق: "اقْرَأْ"، تقديرًا لأهمية التدبر وصولًا إلى الوعي والفهم الصحيح لأمور الدين والدنيا، وذلك **خطاب الرئيس بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف يوم ١٧ أكتوبر ٢٠٢١**، وفي نفس **الخطاب التأكيد على مبادئ رسالة الإسلام، التي نشرها قدوتنا ورسولنا الحبيب –صلى الله عليه وسلم–** هي تحقيق التعايش والسلام الاجتماعي بين البشر وحق الناس جميعًا في الحياة الكريمة، وإن الدولة المصرية عازمة بقوة على بناء الإنسان والوطن الغالي مصر ليصبح حاضره ومستقبله، على قدر عظمة تاريخه وحضارته، إعمالًا بقول الحق "تبارك وتعالى" الآية ٢ من سورة المائدة: "وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا".

وهو الأمر نفسه الذي أشار إليه الرئيس في **احتفالية المولد النبوي الشريف في ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٠**، حيث استشهد السيسي في معرض حديثه عن **سماحة الدين الإسلامي** قوله الله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" بكل ما تحمله كلمة العالمين من معاني العموم والشمول والسعة فمقاصد الأديان قائمة على تحقيق مصالح البلاد ومنفعة العباد من خلال السماحة واليسر وليس التطرف والتشدد والعسر. كما أشار أن جوهر الدين هو التسامح، و"أنه يجب الاسترشاد بسيرة نبينا "صلى الله عليه وسلم" الذي أرسله ربه "عز وجل" ليتمم مكارم الأخلاق فرسخ "عليه الصلاة والسلام" أسس التعايش وقبول الآخر والإيمان بالتنوع فلا إكراه في الدين".

كما أشارت الأطروحات أن **تغيير الخطاب الديني لا يتعارض مع الحضارة والرقي والتمدن الهدف منه إيجاد حلول للقضايا المعاصرة من خلال الفقه**، وهذا لن يؤثر على

ثوابت الدين، ودلل السيسي بهذا الصدد في خطابه: "اللي عمل الدين، واللي عمل الوجود بتطوراته ربنا، هل تفتكروا ربنا هينزل دين يتصادم مع التطور الحضاري! أنت كدة تسيئ إساءة كبيرة للخالق العظيم."

أما في **الدورة رقم ٢٦ للقمة العربية بشرم الشيخ، في ٢٨ مارس٢٠١٥**، أكد الرئيس على **أهمية دور المؤسساتِ الدينية في التصدي للفكر المتطرف**، وقال: "إننا في أمَس الحاجةِ إلى تفعيلِ دورِ مؤسساتِنا الدينيةِ بما يعزِّزُ الفهمَ السليمَ لمقاصدِ الدينِ الحقيقيةِ من سماحةٍ ورحمة، إننا في أمس الحاجةِ إلى تنقيةِ الخطابِ الديني من شوائبِ التعصبِ والتطرفِ والغُلُوِّ والتشدُّد، لتتضح حقيقة الدين الإسلامي الحنيف واعتداله، والأملُ معقودٌ في ذلك على كافةِ المؤسساتِ الدينية في الدولِ العربية"، ولقد كان مؤتمرُ مواجهةِ التطرفِ والإرهابِ الذى احتضنهُ الأزهرُ الشريفُ في ديسمبر الماضي نموذجًا عمليًا لمثلِ هذه الجهودِ التي ننشدُ من خلالِها تجفيفَ منابعِ الفكرِ المنحرفِ".

ثانيًا: مسارات البرهنة الإحصائية:

احتل **مسار "البرهنة الإحصائية"** في أطروحات الخطاب الرئاسي حول تجديد الخطاب الديني، **المرتبة الثانية**، بنسبة بلغت (٢١,٦%)، حيث جاءت في إبراز دور مصر في الدفاع عن الدين الإسلامي وتصحيح صورة الإسلام، مثل **الاستشهاد بوجود مليار ونصف مليار مسلم على مستوى العالم** لا يجب الإساءة من قبل الجماعات الإرهابية التي تتخذ الإسلام ذريعة لنشر العنف والرعب والعنف، وأن مصر حذرت العالم خطورة انضمام عناصر من الشباب جماعات الإرهابية في العالم **منذ أكثر من ٢٠ عامًا**، وكذلك أشارت الخطابات بأن **حجم العمليات الإرهابية يزداد** مع الوقت، كما أن الدول المستهدفة بتلك العمليات تتسع **لتشمل دولًا إفريقية وعربية بنسبة ١٨٪**، وأن

العمليات الإرهابية مستمرة لضرب الدولة المصرية منذ ٥٠ عامًا، وهي التي أثرت بشكل كبير في الاقتصاد القومي للبلاد.

كما استندت الأطروحات في "**قضية الطلاق الشفهي**" على الإحصاءات التي قامت بها الجهاز المركزي للتنظيم الإدارة **حول معدلات الطلاق**، والتي تم استعراضها في منتصف العام ٢٠١٦، والتي أشارت إلى زيادة معدلات الطلاق في مصر قد فاقت التوقعات،(٤٥) والتي استدل بها السيسي لتجريم فكرة الطلاق الشفهي حفاظا على الأسرة المصرية. كما أشارت الخطابات إلى **تأخر الخطاب الديني في مواكبة العصر لمدة بلغت ٨٠٠ سنة في تفسير النصوص**. وخلال **منتدى دافوس الاقتصادي، أشار الرئيس في كلمته يوم ٢٢ يناير ٢٠١٥**، تحدث الرئيس عن خطر الإرهاب، وقال: "ضرورة التعويل على وعي الشعوب والإنصات لصوتها. **فتلك الملايين التي فاجأت العالم في ميادين فرنسا بالأمس القريب إنما هي امتدادٌ للملايين التي فاضت بها ساحات مصر منذ عام ونصف تقريبًا**. إن المعركة واحدة ونفس الإرهاب يحاربنا لفرض رؤيته، لأنه يري فينا جميعاً نقيضه دون تفرقة على أساس العرق أو الديانة. فالدماء التي يريقها الإرهابيون في مصر والعراق وسوريا وليبيا وفي نيجيريا ومالي وكندا وفرنسا ولبنان لها كلها نفس اللون".

ثالثًا: مسارات البرهنة القانونية والتشريعية:

جاء **الاستشهاد بالقوانين والتشريعات** في **المرتبة الثالثة**، بنسبة تكرار بلغت (١٤,٤%)، حيث أكيد الرئيس السيسي في خطاباته على أن الدولة المصرية أحدثت تقدمًا مشهودًا في هذا المجال ضمانًا للمساواة بين أبناء الوطن الواحد في الحقوق والواجبات، ومثال لذلك، **إصدار قانون بناء وترميم الكنائس** الذي تم بموجبه **تقنين أوضاع نحو ألف وثمانمائة كنيسة ومبنى تابع لها**، كذلك أشارت الأطروحات إلى أن **الدستور المصري** قد رسخ مبادئ المواطنة والعدالة والمساواة في الحقوق والواجبات دون أي تمييز وجعل تكافؤ

الفرص أساسًا لبناء المجتمع، فضلا على **إطلاق أول استراتيجية وطنية شاملة لحقوق الإنسان** التي تم إعدادها بمشاركة أطياف المجتمع المدني يوم ١١ سبتمبر ٢٠٢١.

وعلى المستوى الدولي، أشارت الأطروحات لجهود مصر الرامية لمزيد من تعزيز حقوق الإنسان لكافة المواطنين دون تمييز عبر ترسيخ مفهوم المواطنة وتجديد الخطاب الديني **وتطبيق حكم القانون على الجميع دون استثناء**، بالإضافة إلى **تحديث البنية التشريعية خاصة**.

وفيما يخص مكافحة الإرهاب، شدد السيسي **في الدورة ٧٤ للجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٤ سبتمبر ٢٠١٩**، على أهمية **تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم "٢٣٥٤"**، المعنى بتنفيذ الإطار الدولي الشامل لمكافحة الخطاب الإرهابي، وهو القرار الصادر بناء على مبادرة مصرية، ولإعلاء قيم التسامح وتجديد الخطاب الديني، وحول

أما على المستوى الداخلي، تعد أهم القوانين التي تم ذكرها في الخطاب الرئاسي الصادر عن اجتماع مجلس الدفاع الوطني بعد الهجوم الإرهابي الذي تعرضت إليه كنيستا مارجرجس بطنطا والمرقسية بالإسكندرية، منها، **إعلان حالة الطوارئ في ٩ أبريل ٢٠١٧، وتشكيل المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب والتطرف**، من خلال **إصدار قانون وتطبيق قوانين الإرهاب**، يُعطي صلاحيات لضبط الموقف على كافة الأصعدة الإعلامية، والقضائية، والقانونية، والخطاب الديني، لمجابهة التطرف.

رابعًا: مسارات البرهنة التاريخية:

احتلت مسارات **البرهنة التاريخية المرتبة الرابعة، بنسبة (١٢,٩%)**، حيث دائمًا ما يتم الإقرار **بأهمية مصر التاريخية لجميع دول العالم**، ففي **القمة العربية الإسلامية الأمريكية بالرياض، والتي أقيمت يوم ٢١ مايو ٢٠١٧**، قال الرئيس السيسي في كلمته: "اسمحوا لي في البداية أن أنقل إليكم تحية من مصر بمسلميها وأقباطها وحضارتها

الممتدة عبر آلاف السنين وأرضها التي كانت ملتقى للإسلام والمسيحية واليهودية واسهاماتها البارزة في تاريخ الإنسانية والعلم حتى أصبحت رمزًا من رموز الاعتدال والوسطية والتنوير".

كما أشارت خطابات الرئيس دائمًا إلى **ثورات ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، وثورة ٢٣ يوليو المجيدة**، و"دورها المضيء في سجلات التاريخ المصري التي تضاف إلى صفحات نضال شعبنا العظيم ودفاعه عن حقه في أن يعيش في وطن مرفوع الرأس وموفور الكرامة، ورفضه للفكر المتطرف والإرهاب".

كما **تم البرهنة التاريخية على تجذر الإرهاب في مصر والعالم منذ القدم**، وأشار السيسي أن السنوات ما بين عام ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٩، استخدمت بعض الدول الإرهاب لتحقيق مصالح وأهداف سياسية، بعيدة عن الشرعية الدولية، وعن الصدام مع الدول الكبرى.

كما أشار الرئيس في كلمته في الدورة ٦٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٤ سبتمبر ٢٠١٤، إلى تاريخ مكافحة الإرهاب والتطرف في مصر قديم جدًا ومتجذرة، يعود إلى تسعينيات القرن الماضي.

وفيما يخص مجال احترام حقوق الإنسان، **في إطار احتفالية إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان يوم ١١ سبتمبر ٢٠٢١**، تم التأكيد في الخطابات أن **مصر كانت من أولى الدول التي ساهمت في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨**، حيث لم تتوقف مساهمتها في هذا المجال عند هذا التاريخ، بل استمرت جهودها حتى يومنا هذا.

خامسًا: مسارات البرهنة الثقافية والاجتماعية:

جاءت مسارات **البرهنة الثقافية والاجتماعية** في **المرتبة الخامسة**، بنسبة بلغت (١٠,٨%)، حيث تناول الرئيس السيسي في **المؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس**

الجمهورية التونسية في ١٠ أبريل ٢٠٢١، أهمية قضية "الثقافة"؛ للارتقاء بالفكر، لما له من دور مهم في التصدي لمخاطر التطرف الفكري التي تواجهها دول المنطقة العربية، حيث اتفق الرئيس المصري مع نظيره التونسي على **إعلان عام ٢٠٢١-٢٠٢٢ عامًا للثقافة المصرية التونسية من خلال تفعيل الأنشطة الثقافية والفنية المشتركة بمختلف مناحيها في كل من مصر وتونس**، بما يعكس التاريخ المشترك بين الشعبين والتواصل القائم بينهما.

أما فيما يخص تعزيز ودعم قيم السلام حول العالم لبث رسائل الوحدة والتعايش السلمي بين البشر، تم **تدشين حملة (١٠٠ كلمة حول السلام)** على موقع منتدى شباب العالم، **والذي تم إقراره في الجلسة الختامية بمنتدى شباب العالم يوم ١٧ ديسمبر ٢٠١٩.**

وفي **مؤتمر مؤسسة الفكر العربي الرابع عشر الذي عقد في ٦ ديسمبر ٢٠١٥**، تناولت خطابات الرئيس **أهمية اللغة العربية كأحد أهم عوامل الثقافة والإبداع التي تمتلكها الدول العربية، وكذلك التراث الحضاري المشترك**، وقال الرئيس: "فضلًا عن الإسهام الفكري والحضاري لمختلف الجماعات الثقافية الذي يثرى الواقع الثقافي العربي وضرورة تفعيل دور جامعة الدول العربية، والمنظمة العربية للعلوم والثقافة "الألكسو" تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية المعنية بهذا الشأن، وفى مقدمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو، وتطوير العلاقات الثقافية بين دول المنطقة المتقاربة ثقافيًا من خلال المؤسسات الحكومية والأهلية بحيث تزداد الروابط والموحدات الشعبية والرسمية، فضلًا عن **أهمية إيلاء الثقافة والتعليم ما تستحقه من عناية واهتمام من أجل إحداث نقلة نوعية في العقل والفكر العربيين** بحيث تؤسس المناهج التربوية والجهود الثقافية بشتى أنواعها لعقد اجتماعي جديد يعلي من قيم المواطنة والتنوع واحترام وقبول الآخر". كما تناول الرئيس

أهمية الحفاظ على التراث الأثري في الدول العربية التي تتعرض للتدمير والنهب من قبل الجماعات والعمليات الإرهابية.

أما في **الدورة رقم ٢٦ للقمة العربية بشرم الشيخ التي عقدت في ٢٨ مارس٢٠١٥**، أكد الرئيس على **دور رجال الفكر والثقافة والإعلام والتعليم في تعليم وتحصين النشء والشبابِ العربي** ضدَ المعتقدات التي تحضُّ على الكراهية، وجمود الفكر، ورفض التنوع، وإقصاء الآخر، وترسيخ مفهوم الدولة الوطنية الحديثة، والحث على حماية النسيج العربي بكامِل مكوناته، وعلى إدراك قيمة التراث الحضاري والإنساني ككل، والذي شكلت الحضارتين العربية والإسلامية رافداً أساسياً له، وقال السيسي: "لقد استلهمت نخبة من المفكرين والمثقفين العرب تلك الروح فشاركوا في مؤتمرِ مكتبةِ الإسكندرية الذي دعت إليه مصر في القمة السابقة لوضعِ استراتيجية عربيةٍ شاملةٍ لمواجهةِ الفكرِ المتطرف والذي خلص إلى عددٍ من التوصياتِ الجديرة بالاهتمام والتطبيق وأرجو أن يكونَ ذلك المؤتمر حلقة في سلسلة عملٍ فكرى متواصل.

كما أشار الرئيس السيسي **في ٧ ديسمبر ٢٠٢٠، خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون**، على **أهمية العمل المشترك بين مصر وفرنسا لتشجيع نشر قيم التسامح والاعتدال والتعايش المشترك بين الأديان والحضارات والشعوب ومحاربة ظواهر التطرف والإرهاب وكراهية الآخر والعنصرية بما يساهم في تعزيز الحوار بين أصحاب الأديان والثقافات المختلفة**. كما أكد في كلمته: "عدم ربط الإرهاب بأي دين وعدم الإساءة للرموز والمعتقدات المقدسة وأهمية التمييز الكامل بين الإسلام كديانة سماوية عظيمة وبين ممارسات بعض العناصر المتطرفة التي تنتسب اسما للإسلام وتسعى لاستغلاله لتبرير جرائمها الإرهابية"، وجاءت تلك الكلمة للرد على فكرة إعادة نشر مجلة "شارلي إبدو" Charlie Hebdo الفرنسية لرسوم

مسيئة للرسول الكريم محمد –صلى الله عليه وسلم– وأثارت استياء المسلمين في مصر والعالم الإسلامي.

سادسًا: مسارات البرهنة الإعلامية والفنية:

واحتلت مسارات **البرهنة الإعلامية والفنية، المرتبة السادسة،** بتكرار بلغ (٧,٢٪)، وتناولت **أهمية الإعلام والفن في تجديد الخطاب الديني، وتشكيل الوعي، ودور رجال الفكر والفن والإعلام في تحصين الشباب والنشء ضد المعتقدات التي تحض على الكراهية،** وجمود الفكر، ورفض التنوع والإقصاء، وترسيخ مفهوم الدولة الوطنية الحديثة، **فضلا علي الدعوة للاستخدام الآمن للتكنولوجيا الحديثة والإنترنت والاتصالات، حماية المستخدمين من الشائعات والأخبار الزائفة، وخطر تجنيد الجماعات الإرهابية للشباب، وأهمية دور الدراما** في تشكيل الوعي الجمعي للمصريين، حيث أثني الرئيس السيسي على بعض الأعمال الدرامية التي قدمت للجماهير، وأشار أنها استطاعت خلال مدة قصيرة تتغير الوعي، وتقديم الحقيقة للشعب المصري حول الجماعات الإرهابية والفكر المتطرف.

سابعاً: مسارات البرهنة الأمنية والعسكرية والسياسية:

وقلت نسبة **مسارات البرهنة الأمنية والعسكرية،** والتي جاءت بنسبة (٣,٦٪)، أبرزها حول **عملية مواجهة الإرهاب بشكل عام، وفي مصر وسيناء بشكل خاص،** وذكر الرئيس خلال خطابه في **الذكرى الثامنة لثورة ٣٠ يونيو عام ٢٠٢١:** "ولا يخفى عليكم، أن الدولة واجهت تلك التحديات بكافة أدوات قوتها الشاملة على مدار السنوات الماضية سواء الإرهاب، الذي نجحت قوات الجيش والشرطة البواسل في محاصرته وكسر شوكته أو محاولات بث عدم الاستقرار والفوضى التي لفظها هذا الشعب العريق وبالتوازي؛ كان علينا أيضًا مواجهة التحدي الآخر والأكبر الذي تمثل في بناء الوعي والإدراك الواقعي بحقيقة

الظروف في مصر وسبل حل مشكلاتها والشروع في عملية تنمية شاملة للارتقاء بكافة مناحي الحياة في كل ربوع وطننا العزيز مصر."

كما تحدث الرئيس عن **حقوق الإنسان في مصر** و**حرية الدين والمعتقد وممارسة الشعائر الدينية لكافة المواطنين**. وفي **الدورة ٧٥ للجمعية العامة للأمم المتحدة، في ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٠**، أشار الرئيس السيسي في كلمته أمام المجتمع الدولي، إلى قيام مصر **بتعزيز قيم المواطنة وتحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص دون تمييز** لأي سبب، واضطلاع الدولة ببناء دور العبادة دون تفرقة والاستثمار في الشباب ومحاولات إدماجهم في عملية صنع القرار وإقامة حوارات مباشرة معهم من خلال منتديات الشباب الدورية وتنفيذ مبادرات تدريب وتأهيل الشباب للمشاركة الفعالة في العمل العام، كآية سياسية تساعد على تجنب وقوع الشباب في يد الفكر الإرهابي المتطرف، كما أشار السيسي في **مؤتمر دافوس**، أن المصريون قادرين على مواجهة التحديات التي ولدّها الإرهاب، والمضي قدمًا في مراحل خريطة المستقبل، من خلال **بناء مؤسسات الدولة المدنية، وإنجاز الدستور وإقراره، ثم إجراء الانتخابات الرئاسية، واختيار ممثليه في مجلس النواب**، كذلك ممارسة نواب الشعب المصري لدورهم في الرقابة والتشريع على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية، التي يُعبر تباين الأفكار فيما بينها عن التنافس من أجل الوطن وليس الاختلاف على الوطن.

الخاتمة ومناقشة النتائج:

من خلال رصد وتحليل خطابات الرئيس السيسي التي ألقاها فيما يخص قضية "تجديد الخطاب الديني" منذ توليه الحكم عام ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠٢١، لوحظ ما يلي:

١- أشارت جميع الخطابات محل الدراسة أن قضية تجديد الخطاب الديني تأتي على قائمة أولويات الرئيس السيسي منذ توليه الحكم حتى الآن، حيث بلغت عدد الخطابات التي دعا فيها إلى تلك القضية حوالي ٤١ خطابًا منذ العام ٢٠١٤ وحتى ٢٠٢١،

بالإضافة إلى العديد من المداخلات الهاتفية مع برامج تليفزيونية من أجل الدعوة لتجديد الخطاب الديني وبناء الوعي بتلك القضية.

٢- تعد قضية تجديد الخطاب الديني وأطروحاته، من القضايا التي قد جاءت في الوقت المناسب للشعب المصري، فيما عاناه من تخبط أيديولوجي بين القوى الدينية والسياسية في البلاد عقب ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، وقد حاولت خطابات الرئيس السيسي الجمهور المصري توجيه وعي الشعب تجاه قضية تجديد الخطاب الديني، بعد ما عانى الشعب من الوقوع تحت وطأة الإسلام السياسي، ورفض أغلب الشعب التلاعب به مرة أخرى باسم الإسلام.

٣- جاء حديث الرئيس السيسي عن قضية تجديد الخطاب الديني، بعد حاجة مجتمعية ملحة من جهة، وضرورة إعادة تشكيل الوعي الجمعي وتجديد المفاهيم في شتى أمور الحياة من جهة أخرى؛ لأن المتغيرات الإنسانية لا تتوقف، وهناك الحاجة لتجديد الخطاب الديني، نظرًا لوجود مستجدات قد طرأت على المجتمع المصري لم ترد في التراث الإسلامي، ولا سنة نبينا محمد- عليه الصلاة والسلام، ولا يوجد لها حلًا فقهيًا. وقد أثار الرئيس العديد من تلك المسائل في خطاباته، مثل قضية "الطلاق الشفهي"، في ظل ارتفاع معدلات الطلاق في مصر بشكل كبير، وكذلك إعادة صياغة مفهوم المعتقد، وحرية الاعتقاد، وتجديد فقه المعاملات.

٤- منذ تولي السيسي حكم البلد، تحدث خلال عامه الأول فقط من الحكم، عن الدعوة لضرورة تجديد الخطاب الديني في ١٠ مناسبات، سواء أكانت خطابات في مناسبات محلية أم دولية، واتسمت تلك الخطابات بالحزم في الدعوة لتجديد الخطاب، والاستياء من طريقة عرض وطرح الأفكار الدينية، حيث إن تعبيرات وجه الرئيس كانت تعبر في لحظات كثيرة عن عدم الرضا من أداء المؤسسات الدينية الإسلامية في تبني قضية تجديد

الخطاب الديني، حيث جاءت تلبية المؤسسات الدينية وعلى رأسها الأزهر الشريف لدعوة الرئيس السيسي في بداية حكمه ضعيفة وبها مقاومة، حيث أن الرئيس السيسي قد وجهه نقدًا مباشرًا لشيخ الأزهر أحمد الطيب في الاحتفال بعيد الشرطة في ٢٤ يناير ٢٠١٧، وإن كان وجهه بشوشًا، وقال له السيسي على الهواء مباشرا "تعبتني يا مولانا"، وجاءت دلالة هذا الموقف أن السيسي غير راضٍ عن طريقة تعامل الأزهر الشريف مع قضية "تجديد الخطاب الديني" مع تأنيب به عتاب لفضيلة الإمام، كذلك في احتفالات الدولة بليلة القدر من نفس العام، وجهه السيسي رسالة مباشرة أخرى للطيب فيما يخص هذا الملف، قائلًا: "سأحاججكم أمام الله"، كما قال السيسي لشيخ الأزهر: "فضيلة الإمام كل ما أشوفه بقوله له إنت بتعذبني".

٥- أشارت النتائج أن خطابات الرئيس السيسي حملت نقدا صريحا لشيخ الأزهر، فيما يخص "قضية الطلاق الشفهي"؛ على إثر الإحصاءات التي قامت بها الجهاز المركزي للتنظيم الإدارة، والتي تم استعراضها في منتصف العام ٢٠١٦، والتي أشارت إلى زيادة معدلات الطلاق في مصر قد فاقت التوقعات، حيث جاء رد فعل الأزهر متحفظًا على دعوة الرئيس لتجريم "الطلاق الشفوي"، واشتراط أن الطلاق يجب أن يقع "مكتوبًا"؛ حفاظا على كان الأسر المصرية وشهدت هيئة كبار علماء الأزهر انقساما بين ما هو مؤيد لدعوة الرئيس بعدم وقوع الطلاق إلا بشهادة شهود وعن طريق القاضي، بينما أيد البعض استمرار الوضع على ما هو عليهن ووقوع الطلاق الشفهي إلى حين ورود اجتهاد جديد من لجنة الفتاوي بالأزهر الشريف.

٦- أكدت النتائج أن الرئيس السيسي في خطاباته لا يتحدث عن تجديد الخطاب الديني فقط، بل يمتد أثره إلى تشكيل الوعي الجمعي للجمهور المصري بوجه عام، وتأصيل فكرة انتصار الإنسانية.

٧- خلال العام ٢٠١٧، غالبًا ما جاءت خطابات الرئيس السيسي في اتجاه النقد البنّاء والصريح لمؤسسات الدولة الدينية فيما يخص قضية "تجديد الخطاب الديني" ليتناسب مع العصر دون المساس بالثوابت، وهو ما يضع الأزهر وباقي المؤسسات الدينية في مواجهة مع مؤسسة الرئاسة، إما الاستجابة مع دعوات الرئيس، أو الدخول في أزمة كبيرة.

٨- تميزت خطابات الرئيس السيسي بالشفافية في عرض الموضوعات، وبالسلاسة ووضوح الأفكار والأطروحات، مع المزج بين استخدام اللغة العربية البسيطة واللهجة المصرية، المصطلحات الواضحة، والتي تتناسب مع الجمهور المستهدف من عموم المصريين.

٩- كثر الإشارة لخطر التنظيمات الإرهابية والإجرامية في أغلب خطابات الرئيس السيسي التي يدعو فيها لتجديد الخطاب الديني وتوعية الجمهور من خطر تلك الجماعات، ولم يشر السيسي إلا نادرا جدا في أي من خطاباته إلى اسم أو مسمى لأي تنظيم إرهابي بعينه، وإنما تحدث عن الإرهاب والإرهابيين بشكل عام دون تخصيص؛ للتحقير من شأنهم من جهة، وعدم الدعاية لهم من جهة أخرى.

١٠- ركزت الخطابات على أسلوب تقديم الأدلة والبراهين والمعلومات والإحصاءات، كما تم استخدام الأسلوب العاطفي والديني، وإعطاء أمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ وهو الأمر الذي يتناسب بشكل كبير مع أطروحات قضية تجديد الخطاب الديني، وتشكيل الوعي الجمعي للجمهور المصري بكل فئاته.

١١- أشارت النتائج إلى سيطرة النزعة الدينية على خطابات الرئيس السيسي محل الدراسة بحيث لا يخلو حديثٌ له من ذكر الله، خصوصًا خلال طرحها في المناسبات الدينية، كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والاحتفال بليلة القدر، حيث وضح السيسي خلال خطاباته أنه يسير على خطى الرسول محمد-صلى

الله عليه وسلم-، ومبادئ الإسلام الحنيف، لتحقيق حياة كريمة تليق بالمصريين، ولضمان بناء الوطن الوعي والفهم الصحيح لجوهر الإسلام؛ للقضاء على خطر الإرهاب والأفكار المتطرفة التي تريد أن تنال من مقدرات الوطن وإثارة الفتن والبلبلة داخل المجتمع المصري.

١٢- طرح الرئيس في خطاباته العديد من الآليات التي يمكن من خلالها بناء الوعي الجمعي فيما يخص قضية تجديد الخطاب الديني، حيث أكد على دور الدراما والفن والإعلام والمدارس والجامعات والمؤسسات الدينية في إعادة تشكيل الوعي؛ لما لها من قوة تأثير قوية على الجمهور المستهدف، وركز الرئيس بشكل كبير على دور الفن في تحقيق ذلك، من خلال الإشادة بتأثير مسلسل "الاختيار" على الجمهور المصري، حيث جاءت ردود الفعل محمودة من قبل الناس، وما أثاره من نقاش، وجده السيسي لا تستطيع وسيلة إعلامية القيام به عبر أشهر.

١٣- كما أوضحت النتائج أيضا، أن تجديد الخطاب الديني وبناء الوعي، وفقًا لخطب الرئيس، أمرًا ممكنًا، يمكن تحقيقه خلال مدة زمنية قصيرة، بغض النظر عن الأدوات المستخدمة وكفاءتها، ولكنه أكد أن عامل السن من أهم العوامل التي تساعد في سرعة تبني فكرة التجديد، حيث أشار أنه كلما كبر الإنسان سنًا، كانت فرصة التغيير صعبة، وبالتالي ركز الرئيس السيسي على الشباب، وأهمية بناء وعيه، خوفًا عليه من الوقوع تحت رحمه الأفكار المتطرفة الخداعة تحت غطاء مقدس، أو الفكر بالأديان والاتجاه للإلحاد.

١٤- ركزت خطابات السيسي المحلية بشكل أكبر على أطروحة تجديد الخطاب الديني، وضرورة تصويب المفاهيم الخاطئة، وتنقية التراث الإسلامي من الأفكار المغلوطة والتي لا تناسب العصر الحالي، بينما ركزت الخطابات الإقليمية والدولية محل

الدراسة بشكل أكبر على أطروحة تجديد الخطاب الديني من أجل حماية الإسلام والمسلمين والعالم من خطر الإرهاب والجماعات المتطرفة، ووضع مصر في موضع مسئولية حماية العالم من الإرهاب.

١٥- حدثت طفرة ملحوظة في العام ٢٠٢١، فيما يخص الاستجابة القوية لمؤسسة الأزهر وشيخها أحمد الطيب لدعوات الرئيس لتجديد الخطاب الديني على مستوى عريض، فبعد شد وجذب، أخذ شيخ الأزهر على عاتقه مسئولية تجديد الخطاب الديني، تماشيا مع التوجهات الرئاسية تجاه هذه القضية الحيوية، وإن وأعلن فضيلة الإمام "أحمد الطيب" عن حاجتنا الماسة لتجديد الخطاب الديني، من خلال برنامجه التليفزيوني الذي أذيع في شهر رمضان ٢٠٢١ بعنوان "الإمام الطيب"، كما أشار الطيب في أحد خطاباته، "أن الأزهر يدعم كل خطوات الرئيس في بناء الوطن".

توصيات ومقترحات الدراسة:

١- من الضروري أن يركز الإعلام المصري على الموضوعات والقضايا التي تعكس قيم الدين الإسلامي الوسطي المعتدل، والابتعاد عن الآراء المتطرفة والمسائل الفقهية محل الجدل، كما تناولها الخطاب الرئاسي في العديد من المناسبات ولا يزال يكررها مرارا وتكرارا على مسامع الجمهور المصري.

٢- من المهم استخدام تقنيات الإعلام الرقمي الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي في عرض خطاب إعلامي وسطي معتدل يبرز سماحة الدين الإسلامي، ودحض كل أساليب الدعاية الدينية المتطرفة التي تمارسها الجماعات الإرهابية المتشددة أمثال تنظيم داعش.

٣- لا بد من تعزيز دور ومكانة الأزهر الشريف لنشر قيم وسماحة الدين الإسلام في الداخل والخارج، من خلال الاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام كافة وتقديم المحتوى الوسطي في شكل درامي فني يصل إلى كل البيوت.

٤- إشراك كافة مؤسسات الدولة وكل العلماء الدين والفن وأساتذة الجامعات والمثقفين والشباب في وضع إطار موحد حول ماهية تجديد الخطاب الديني، وتحديد هذه المشاركة المجتمعية أبعاد تجديد الخطاب الديني من منظور وسطي يناسب المصريين جميعان وتحول هذه القضية إلى قضية رأي عام تشغل كل البيوت المصرية وليست مقتصرة على الفئة النخبوية التي تحدد للمواطن العادي ما ينبغي عليه أن يقول وأن يفعل.

٥- لابد على رجال الدين النقد الذاتي للخطاب الديني المقدم للمجتمع ككل، حيث إن التجديد يتطلب وعيًا كبيرًا من رجال الدين شكل خاص والجماهير بشكل عام، وكذلك الحاجة للشعور بالمسئولية، ولن يتم الحصول على هذا الوعي إلا من خلال وجود ممارسات نقدية حقيقية، يتم من خلالها التعرف على نقاط القوى والضعف، لتقوية الإيجابي، وتغيير السلبي، وهو الأمر الذي دعا إليه الرئيس السيسي في الكثير من خطاباته الرئاسية في العديد من المناسبات.

٦- ضرورة إجراء دراسة مسحية على الجمهور المصري، تحاول قياس مدى تغيير الوعي لديهم تجاه قضية تجديد الخطاب الديني وفقا لما ورد في خطابات الرئيس السيسي.

٧- على وسائل الإعلام السعي مع الدولة في التركيز على ما تسببه الأعمال الإرهابية من أضرار فادحة للدولة المصرية والمجتمع، مثل التركيز على الضحايا ومعانتهم، وجهود قوات الأمن الباسلة، وعدم الانسياق وراء قصص كاذبة قد يترتب عليها تعاطف الجمهور مع الإرهابيين. (٤٦)

المراجع

(١) **العربية**. (٢٠١٥). السيسي: نحتاج إلى ثورة دينية تخلص الإسلام من التطرف، ٢٠١٥/١/٢: متاح عبر: Available at http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/، تاريخ الاسترجاع: ١ سبتمبر ٢٠٢١

(٢) فيض، محمد. (٢٠٢١). الحجج في الخطب السياسية "خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول نقل السفارة الإمريكية وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل كنموذج". **المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري**، كلية الإعلام جامعة بني سويف. عدد مايو: ٢٧٢-٣٠٢

(٣) الشربيني، عبير فتحي محمد إبراهيم. (٢٠٢٠). محركات الاتصال الإقناعي في الخطاب الرئاسي المصري الموجه لوسائل الإعلام الدولية "بالتطبيق على خطابات الرئيس عبد الفتاح السيسي" خلال الأعوام من ٢٠١٤-٢٠١٧. **المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة و الإعلان**. ع ١٩: ١-١٠٧.

(٤) البنا، دعاء أحمد. (٢٠٢٠). دور الخطاب الدولي للرئيس السيسي في تحديد أبعاد الصورة الإعلامية لمصر وإصلاحها. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. كلية الإعلام، جامعة القاهرة. ٧٢: ١٧٧-٢٤٨.

(٥) عزوز، هويدا محمد (٢٠١٩). أطر معالجة الخطاب الرئاسي للقضايا الأمنية. **آفاق سياسية**، المركز العربي للبحوث والدراسات، ع ٧٦: ٦٧-٤٨.

(٦) Shalaby, M. (٢٠١٧). The Image of Muslims in Three Political Speeches: A Corpus based Critical Discourse Analysis. **Education faculty journal**, faculty of education, Ain shams University. ٢٣(٢):٧٠

(٧) Qaiwer, Shatha, Naiyf (٢٠١٢). Metaphor Analysis in Political Speeches: a case of Barak Obama. **The arts journal**, faculty of arts, Bagdad university, N.١٠٢, Pp.٤٤-٦٤.

(٨) عيال، عيسي (٢٠١١). الخطاب الرئاسي الأمريكي والتحولات الديناميكية في السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية مقارنة بين خطابات الرئيس بوش والرئيس أوباما من ٢٠٠٧/١/١ وحتى ٢٠١٠/٢/٣٠م. **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، عدد ٣٦: ٥٩-٨١.

(٩) عزوز، هويدا محمد (٢٠١٩). **مرجع سابق**.

(١٠) الشربيني، عبير فتحي محمد إبراهيم. (٢٠٢٠). **مرجع سابق**.

(١١) البنا، دعاء أحمد. (٢٠٢٠). **مرجع سابق**.

(١٢) باما، إبراهيم آدم، وزكريا، عبد الرحمن إدريس. (٢٠٢١). مسارات توظيف القوى الناعمة في غرس القيم الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية. **مجلة الشريعة الإسلامية**. ١ (٢): ٣٣-٥٨.

(١٣) عبد الحميد، اعتماد خلف معبد، عبد المبدي، إيهاب خيري، والنجار، جمال عبد الحي عمر. (٢٠١٨). الخطاب الديني في القنوات الفضائية المصرية وعلاقته بالوعي الديني لدى المراهقين. **مجلة دراسات الطفولة**. كلية الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.٢١(٧٨) :١-٥٣.

(١٤) إبراهيم، أسماء محمد عباس. (٢٠١٩). الخطاب الديني الرقمي ومواجهة الكراهية والإرهاب: مرصد الأزهر الشريف لمكافحة التطرف- نموذجا. **مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية**. جامعة الفيوم. ٢٠ (١١): ٣٤٢-٤٢٠.

(١٥) عبد الحميد، اعتماد خلف معبد، عبد المبدي، إيهاب خيري، والنجار، جمال عبد الحي عمر. (٢٠١٨). الخطاب الديني في القنوات الفضائية المصرية وعلاقته بالوعي الديني لدى المراهقين. **مجلة دراسات الطفولة**. كلية الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.٢١(٧٨) :١-٥٣.

(١٦) دياب، وليد خلف الله محمد. (٢٠١٨). خطاب شبكات التواصل الاجتماعي في المنظمات الإسلامية العالمية وعلاقته بنشـر الوسطية ومواجهة خطر التطرف والإرهاب. **المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان**. ع ١٤: ٥٠١-٥٤٢.

(١٧) الرجبي، محمود أحمد محمد. (٢٠١٢). اتجاهات الخطاب الاسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية: تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري. **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية الإعلام. جامعة الشرق الأوسط: ١-١٣٩.

(١٨) أبو حطب، عبد الحكيم. (٢٠١٧). المعالجة الإعلامية لقضايا الخطاب الإسلامية في الصحف الدينية. **مجلة دراسات الطفولة**. كلية الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس. ٢٠ (٧٤): ١٦٩-١٨٨.

(١٩) الجريبيع، محمد عبد الله. (٢٠٠٩). الخطاب الديني في الفضائيات العربية: دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني. **رسالة دكتوراه غير منشورة**. الجامعة الأردنية، عمان.

(٢٠) طه، آمال كمال. (٢٠١٥). اتجاهات خطاب الصحافة العربية نحو قضية تجديد الخطاب الديني: دراسة تحليلية لصحيفتي الأهرام والحياة. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**. ٣: ١-٥٣.

(٢١)حامد، شيماء ذو الفقار. (٢٠٠٣). التغطية التليفزيونية والصحفية للقضايا العامة في مصر وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو هذه القضايا، **رسالة دكتوراه**، قسم الإذاعة والتليفزيون. كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

(٢٢) شومان، محمد. (٢٠٠٤). إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية، **المجلة العلمية لكلية الآداب**، جامعة المنيا، م ١، ص ٣٤.

(٢٣) Paltridge, Brian. (٢٠٠٦). **Discourse Analysis**: an Introduction. London: British Library Cataloguing. P.٢.

(٢٤) Bertrand, I. & Hughes, P (٢٠٠٥). **Media Research**: Methods, Audiences, Institutions, U.S.A: Palgrave Macmillan. p.٩٣.

(٢٥)عكاشة، محمود. (٢٠١١). **التحليل اللغوى فى ضوء علم الدلالة "دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية".** دار النشر للجامعات، مصر: ٩٩-١٠٠.

(٢٦)شومان، محمد. (٢٠٠٧). **تحليل الخطاب الاعلامى : أطر نظرية و نماذج تطبيقية**. الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. ص ١٣٤.

(٢٧) عبد العزيز، بركات. (٢٠١١). مناهج البحث الإعلامي. دار الكتاب الحديث، القاهرة. ص ٣٠٥

(٢٨) شومان، محمد. (٢٠٠٧). **مرجع سابق.** ص ١٢٤.

(٢٩) عبد الحميد، محمد. (١٩٩٧). **بحوث الصحافة.** ط١. القاهرة، عالم الكنب. ٩٣.

(٣٠)عبد الحميد، محمد (٢٠٠٠). **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**. ط١. القاهرة، عالم الكتب. ص١٩٤ص٣٠٢-٣٠٣.

(٣١) **المرجع السابق:** ٣٠٢-٣٠٣.

(٣٢)Barker, C. & Galasinski, D. (٢٠٠١), **Cultural Studies and Discourse Analysis: A Dialogue on Language and Identity ١st Edition**, Kindle Edition. p.١٣.

(٣٣) نصر، مارلين (١٩٩٥). **التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢:١٩٧٠: دراسة في علم المفردات والدلالة**. مركز بحوث الوحدة العربية، القاهرة، ص٤٢.

(٣٤) عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨) **علم الدلالة**. عالم الكتب، القاهرة. ص٧٩.

(٣٥) عبد المقصود، هشام عطية (٢٠٠٤). سمات وعناصر صورة الذات في الصحافة العربية: دراسة تحليلية لخطاب جريدة الحياة: حالة سقوط بغداد، **بحث مقدم للمؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام: الإعلام المعاصر والهوية العربية**. كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ٥٣.

(٣٦)حسن، سمير محمد. (١٩٧٥). **بحوث الاعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي**. عالم الكتب، القاهرة. ١٣٢

(٣٧) عليان ، ريحي، وغنيم، عثمان. (٢٠٠٠). **مناهج وأســـاليب البحث العلمي**، ط١. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.٤٣

(٣٨) عبد المقصود، هشام. (٢٠١٢). دراسات في تحليل الخطاب.ط١. دار العالم العربي، القاهرة. ص٢٧.

(٣٩) **تم إعدادها وتحكيمها من جانب عدد من الأساتذة المتخصصين في الإعلام:**

- أ.د. حسن عماد مكاوي- الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، والعميد الأسبق لكلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- أ.د. محمود علم الدين. الأستاذ بقسم الصحافة. كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- أ.د. محمد رضا. الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون كلية الآداب – قسم الإعلام. جامعة المنصورة.
- أ.م.د. أيناس عبد الحميد. الأستاذ المساعد بقسم العلاقات العامة والإعلان، ووكيل الدراسات العليا- جامعة الأهرام الكندية.

(٤٠) **تم إجراء اختبار ثبات الاستمارة ونموذج التحليل الكيفي لخطابات الرئيس السيسي حول قضية تجديد الخطاب الديني مع** د. أحمد شحاتة، مدرس بقسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، ود. دعاء البنا، مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات، حيث تم تم ترميزهم إلى أ، ب، ج، د، وكانت معدلات الثبات، كما يلي:

أ، ب= ٨٩٪، أ،ج= ٨٤٪، ب،ج= ٨٢٪، ج، د= ٨٥٪

وبترتيب القيم تصاعديا لحساب الوسط، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٩، وسط معاملات الثبات ٨٧,٤٨٥٪

الوسط الحسابي= ٨٥+٨٢+٨٤+٨٩

٤ = ٨٥٪

ولمزيد من الاطلاع على مناهج البحث الإعلامي، يمكن الاطلاع على:

- ذوالفقار، شيماء (٢٠٠٩). **مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية فى الدراسات الإعلامية**. الدار المصرية اللبنانية، مصر، ٢٠٠٩، وعبد الحميد، محمد. (٢٠١٠). **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية**. ط ١، عالم الكتب، مصر.

(٤١)**الدويتش فيله** DW. (٢٠١٧). هيئة كبار علماء الأزهر تعارض السيسي في قضية الطلاق الشفوي. ٥ فبراير ٢٠١٧، متاح عبر: http://dw.com/ar

(٤٢) البنا، دعاء أحمد. (٢٠٢٠). **مرجع سابق.**

(٤٣)Marina Eleftheriadou.“ “Jihad International” Presents… New age war, a media war”. C**enter for Mediterranean & Middle Eastern Studies**, June ٢٠٠٧ Issue ٠٦, P.٥.

(٤٤) عزوز، هويدا محمد (٢٠١٩). **مرجع سابق.**

(٤٥) لمزيد من التفاصيل حول عدد ومعدلات نسب الطلاق في مصر، يرجي الاطلاع على موقع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري، متاح عبر: www.capmas.gov.eg

(٤٦) أبوالعز، إنجي عباس. (٢٠١٨). دور الإعلام في تغطية العمليات الإرهابية: خبرات دولية ودروس مستفادة. **بدائل**. ع ٣٠. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة. ص ٢٣